روايات عبير الجديدة

آن هامبسون

ومرّت الغيوم

روايات عبير الجديدة

www.rewity.com/vb

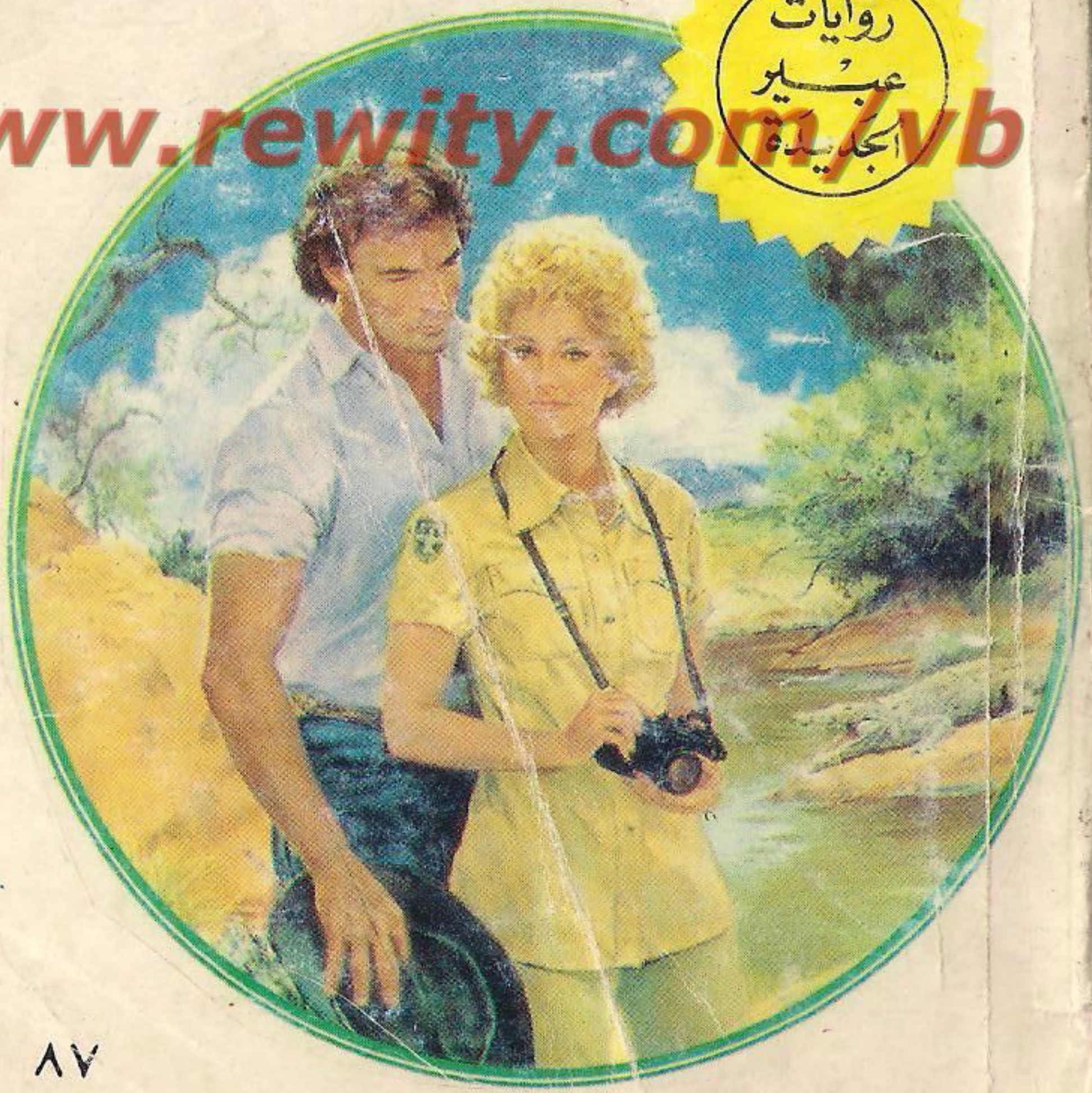

ومرت الغيوم

آن هامبسون

www.rewity.com/vb

«لا، هذا مستحيل!» صرخت شيلي عندما علمت باسم زبونها الجديد، وقد عهد اليها مديرها بمهمة تجديد ديكور قصر احلامها، لحساب... زوجها السابق نيك وايت وخطيبته الحالية!.

كم حاولت طيلة هذه السنوات ان تنساه، وها هو القدر يضطرها للمواجهة من جديد.

حاولت ان تحافظ على مسافة بينهما، وان تلعب دور عدم المبالاة، ولكن ما ان ضمها بين ذراعيه، حتى بادلته القبلة بالقبلة، والعناق بالعناق، ماذا يهمها من كل ما حصل؟ هذا الرجل زوجها، ومهما كلفها الامر، تريد الحصول عليه من جديد...

- ١ -

www.rewity.com/vb

ابتسمت شيلي سكـــوت. فمنـــذ ان اصبحت مصممـــه ديكور، هذا العمل الاخير يعتبر اجمل نجاح لها.

«انه رائع، رائع جداً، يا انسه!».

«حقاً؟هل أعجبك؟».

«طبعاً اعجبني» صرخت ساراويستون وهي تلتفت نحـو خطيبها. وكانت شيلي قد اعتادت على هذا النوع من المجاملات. تأملها الرجل طويلاً، وأعجب بحيويتها الكبيرة وجبينها العالي الـذي يدل على ذكـاء ورقه، وكـان شعرهـا الأشقـر الذهبي يتـوج مجالهـا وهـو يسترسـل على كتفيهـا كالحرير. يبدو أن دايفيد يجدها جميله جداً، وقـد يعتبرهـا اجمـل من خـطيبتـه، لابـد انـه يتسـاءل لمـاذا هي لاتـزال عازبه؟.

«انت مدعوه إلى حفل زفافنا» قالت لها سارا «سنكون سعيدين بوجودك معنا، اليس كذالك؟».

والتفتت نحو خطيبها مبتسمه. فابدى دايفيد حماسه للفكرة ووافقت شيلي بدون اي تردد، وهي فرحه لمشاركه سعادة هذين الخطيبين اللطيفين. كانت مجرد فكرةتلبيه مثل هذة الدعوة تخيفها. لانها توقظ في نفسها ذكريات أليمة حول زواجها هي فمنذ سته اعوام خلت. لا، سبعه أعوام الله وحده يعلم كم مر الزمن بصعوبة! الآن استعادت شيلي توازنها.

امتثل وجه زوجها فجأة امامها، وتذكرت ابتسامته ونظرتهالدافئه الحنونه، وتذكرت حبهما... زوجها... الاسمر كتلك الاغريقيه التي انجبته. كماورث عن والده الانكليزي جماله الكلاسيكي، بالاضافه لجماله اليوناني. كما ورث عن اجداده اليونان مزاجه المتوقد المحتدم.

«يجب ان نذهب الان. آنسه...» قال دايفد.

«وانا ذاهبه ايضاً».

«انت على موعد».

«نعم، مع مديري».

«اوة!هو وانت..».

«نحن صديقين. لااكثر» شرحت لها شيلي ضاحكه.

«وكثيراً ما نتناول العشاء معاً... لنتكلم بالاعمال».

«هل هو متزوج؟»سألتها سارا.

«لا، انه عازب عنيد!» ثم تناولت حقيبه يدها واضافت بصوتها العذب «ستيفن وانا لانحاول ان نعقد علاقتنابدون جدوى...».

«تقصدين انكما على مستوى الصداقه الافلاطونيه؟»

«نعم» اجابت مبتسمه اعجبها حماس دايفيد ودهشته.

«والا لما نجحنا في العمل معاً».

«هذا غريب!» قالت سارا وهي ترفع حاجبيها «الم يسبق لك ان وقعت في الحب؟».

«في الحب؟ بلى مرة واحدة، او مرتين» وكانت تفكر ببول حبيبها الاول والذي اصبح فيما بعد سبب طلاقها.

«مرتين؟ وانت لم تجد رجل حياتك بعد، اليس كذلك».

لم تجبها شيلي، وتمثل وجه زوجها السابق نيك امامها من جديد.

«إلى اللقاء، آنسة... سننتظرك في حفل زواجنا».

كان مكتب شيلي يقع في حي بعيد عن ضجيج وسط لندن. للحقيقه، لم تكن شيلي تقض فيه القليل من الوقت، لانها مضطرة دائماً للذهاب إلى الورش وكانت تعد الخرائط وتضع النماذج وتراقب عمل العمال الذين يقومون بالتنفيذ.

هذا اليوم، كانت شيلي تشعر بكآبه ليس لها آي سبب حقيقي. واسعدتها فكره تناول العشاء مع ستيفن في الريتز. وستيفن هو الوحيد الذي يعرف تفاصيل فشل زواجها، ويعرف حقيقه ما حصل، بينما نيك وأمه وأخته لم يحكموا الا من خلال الظواهر.

بعد ساعتين، في مطعم الرتز. تناقشت مع ستيفن

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

بالعمال، ثم تحول مجرى الحديث حول نيك وطلاقهما.

«انه الوحيد من الماضي الان» اجابته شيلي. «لو كان يحبني حقاً، لكان استمع الى شرحاتي...».

«يجب أن تعيشي حياتك، شيلي».

كان ستيفن في الخامسه والثلاثين من عمره، وسيماً وفظاً قليلاً. لكنه لم يكن يعلم جيداً ما يكنه لهذة الامرأة الشابه التي يطلق عليها اسم «مساعدته رقم واحد» طبعاًهي تستحق ان تتعرف على رجل يسعدها. ولكن أيرغب هو حقاً بذلك؟ انها ستكون سعيده وبدون شك ستتخلى عن عملها وتكرس كل وقتها لعائلتها. فكيف سيتصرف ستيفن بدونها؟ انها حقاً موهوبه باختيار الالوان وبحكمها على مواد الاثاث وانسجه الاقمشه. كما وانه يجب الاعتراف بانه اذا كانت اعمال ستيفن مزدهرة فان جزءاً كبيراً من سمعته يعود للنجاح الذي حققته شيلي لموءسسته خلال هذة السنوات الاربع الماضيه. تأملها ستيفن وتذكر الفتاة المبتدئه التي وظفها لديه. في تلك الفترة، كانت شيلي تقاوم لكي تتمكن من تخطي صدمه فشل زواجهما وذلك بإيجاد عمل مهم. ولكن زواج والدتها مرة ثانيه وقرارها بالعيش في اسبانيا إلى جانب زواجها الجديد لم يكن حلاً لمشكلتها...

«لا يجب أن نبحث» قالت شيلي أخيراً «بامكاننا أن نلتفت الى الشخص المناسب... أليس كذلك! إنهامسألة قدر، بكل بساطه».

انت فيلسوفه... ألم تصلك اخبار من زوجك

السابق؟».

لا، ابداً، حتى انني لست ادري اذا كان لا يزال يعيش في انكلترا. لابد انه ورث املاكاً كبيرة في اليونان على جزيرة كورفو، كانت هذة الممتلكات لاخته ووالدته.

«ولكنك كنت تقولين انه انكليزي؟».

«هذا صحيح».

نعم، انها والدته التي منحته صفاتها الانفعاليه و العنيفه. وارتعشت عندما تذكرت المشهد الأخير عندما هددها بانه سيخنقها.

«الا تزال والدته هنا».

«انها تعيش في قصر يعود إلى اسلاف زوجها، والد نيك. بعد وفاتها، يرثه نيك وآن وقد يكون معروضاً للبيع».

«الم تفكري ابداً بزيارة حماتك السابقه؟» ورفع كأسه إلى شفتيه يتأمل وجه الفتاة الشاحب. هل يقع يوماً في سحرها؟ هذة ليست المرة الاولى لتي يطرح فيها هذا السوءال على نفسه..

«لا، ابداً، في تلك الفترة، لم تقل شياً مهماً، لااعتقد انها تكرهني، لكنها لم تحاول شيئاً للمصلحه بيننا نيك وانا...».

«هل كانت المصلحه ممكنه؟» سألها ستيفن بدهشه.

«لا» واعترفت بعد تفكير قليل وتنهدت بحزن «لا، ليس بعد ذلك المشهد الفظيع...».

«لا تفكري بذلك. لقد تصرف كأنه وحش.».

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«لكن كان لديه عذر».

«لا، لم يكن لدية اي عذر! كنت صغيرة عندما تزوجت، وكان يجب عليه ان يعرف بانك غير قادرة على خداعه.».

«هذا كان مكتوباً...؟وهزت كتفيها. «نيك وانا لم نخلق لكي نعيش حياتنا معاً.».

«كنتما متزوجين حديثاً، اليس كذلك؟».

«منذ سبعة أشهر...».

«وكنت سعيدة؟».

«جداً».

«الم يكن يظهر غيرته قبل ذلك؟ اقصد قبل ذلك الحادث مع حبيبك الاول؟».

«كان دائماًغيوراً... لكن لم تكن الفرصه قد سنحت له باظهار غيرته إلى أن...».

«الا تزالي ترينه، بول هذا؟ ولكن لا، والا كنت قلت لي! اليس كذلك؟».

«اتمنى ان يكون قد اختفى من حياتي إلى الابد! لا اريد روءيته ابداً!».

«دعينا من هذا الكلام، فهو يزعجك حتماً».

«نعم، انت على حق».

- ٢ -

ثم سكتا، واخذا يتأملان الناس الذين يتناولون عشاءهم أيضاً. وكان اكثرهم معروفين في عالم السينما والنشر. ابتسم ستيفن لشيلي وكان دائماً يناديها باسمها ويتجاهل استعمال اسم زوجها اثناء حديثهما.

«يبدو أنه لدينا زبونان جديدان!».

«حقاً» سألته بحماس «اهما مشهوران؟».

«لست أدري. انها امرأة اشترت منزلاً وتريد تزينه بديكور جميل وفرشه باثاث مناسب قبل عودة زوجها. انه حالياً في نيجيريا حيث يعمل لشركه نفطيه...».

«اهو منزل أم شقه؟».

«انه منزل اما بالنسبه لزبوننا الثاني، فقد اشترى قصراً في الكوتسولدز ويريد ان يغير ديكوره الداخلي. اما بالنسبه

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

كان سيصبح قصرها، نسيت ان تسأل ستيف عن اسمه. على كل حال هذا العمل ليس مهماً...

من جديد عادت تفكر بالماضي، بذلك اليوم الذي جاء فيه بول ليعيد اليها الاسطوانات والكتب التي استعارها منها منذ سنه تقريباً. كانت في الصالون، وحدها. وكان نيك قد خرج، ووالدته ترتاح في غرفتها. اما آن شقيقة نيك فكانت قد ذهبت إلى سوق البلدة، فجأة بول اشتعل بالغضب واعلن لها بان زواجها من نيك كان خطأً كبيراً.

«انت وانا شيلي، نحن... نحن خلقنا الواحد من اجل الاخر، انت...».

«بول! انا امنعك من الكلام هكذا، انا احب نيك كثيراً، وهو يحبني».

«لقد تسرعت في قرارك! لماذا لم تنتظري كي تتعرفي عليه اكثر؟».

«لأنني ما ان رأيته حتى علمت بانني احبه» شرحت له بحدة.

كانت صغيرة، عاشقة بجنون، وكانت تعلم انها لن تحب ابداً غير نيك، فهم بول ذلك ولشدة غيرته غضب وضمها اليه بعنف.

«انت تعلمين جيداً ان والدتك لم تكن موافقة ابداً على هذا الزواج... من هذا الغريب!».

«دعني! لقد اعطتني والدتي الأذن!».

«رغماً عنها! لقد اخبرتني! كانت تخشى ان يغريك هذا اليوناني، بالامكان انتظار اي شيء من قبله...».

«اخرج، بول انا متزوجة الآن، وانا لا اكن لك اية مشاعر كل شيء انتهى بيننا».

«انا لست من رأيك، لم يكن يجب علي ان اتركك، شيلي انا احبك... انا مجنون بحبك...».

وامسك ذراعيها، فحاولت شيلي التخلص منه، لكنها اثارته اكثر واكثر واخيراً وبعد ان تعبت من مقاومته، فقدت توازنها وكادت تقع على الارض فتعلقت به، فاغتنم الفرصة لتقبيلها، في هذه اللحظة دخل نيك الصالون، ولشدة ذهوله تجمد مكانه ثم تقدم نحوهما، وامسك بول في قبة قميصه ودفعه بعنف فاصطدم رأسه بالحائط بقوة.

«نيك، ارجوك... توقف!» توسلت اليه شيلي وقد ارعبها الغضب الذي لمع في عيون زوجها.

«من هذا الرجل؟» صرخ نيك وقد اكفهر وجهه «من هو؟ الن تجيبي؟».

«انه... انه بول، صديق قديم...».

«انت سرقتها مني!» صرخ بول «كنا متحابين!».

«كنتما متحابين؟ اشرح كلامك قبل ان...».

«لا! نيك! دعه يذهب، ساشرح لك كل شيء... لست ادري ماذا اصابه... اطمئن... لست ادري لماذا...»».

«كان يقبلك ويضمك اليه! اريد ان اخنقك بيدي...».

الله وحده يعلم ماذا كان سيحدث لو لم تدخل والدته بهذه اللحظة.

«ماذاي يجري نيك؟» سألته والدته بقلق.

www.rewity.com/vb
روايتي 82

للترميم الخاريجي، فهاذا ليس من اختصاصنا. . . اريدك ان تهتمي بنفسك بهذا الامر شيلي».

«قصر في الكوتسولدز؟» سألته بصوت مرتجف «أين بالتحديد؟».

«في الالشويك. . . مكان رائع. والقصر اسمه قصر الالشويك، ويعود لعهد تيودور. . . ولكن ما بك؟ أتشعرين بألم ما. . ؟».

طمأنته شيلي بحركه من يدها. وحاولت استعادة هدوئها الاشويك. . . القصر الذي كانت هي ونيك قد قررا شراءه ما إن يعرض للبيع. كانا قد التقيا بمالكه عند اصدقاء لهما. وعندما دعاهما إلى القصر وقعا بسرعه في حب هذا المنزل الكبير المحاط بالاشجار الضخمه على ضفه نهر صغير. وطلبا من مالكه ان يعدهما انه سيتصل بهما فوراً عندما يتخذ قراراً نهائياً بشأن البيع. نيك كان غنياً دائماً، و شيلي تهتم كثيراً بالديكور، لكن السيدة أليدوايت والدة نيك لم تكن ترغب بتغير الديكور في منزلها في رافنسكروفت، ثم كانت تلك القصه التعيسة مع بول، ولم يتحقق مشروع شراء الالشويك. . .

«انزلي في غيومك شيلي!» قال لها ستيفن فجأة.

أيجب عليها ان تكلمه عن الماضي؟ لا. الافضل ان تلتزم الصمت. اذا كشفت عن مشاعرها، فانه قد يعهد بهاذا العمل لاحد آخر، وهي ترغب بان تهتم بنفسها بديكور هذا القصر، حتى ولو تألمت قليلاً.

«كنت افكر بهذا القصر. انه النوع من الاعمال الذي

يعجبني اكثر من غيره. شكراً لانك فكرت بي، ستيفن».

«انه لرجل سيتزوج قريباً. ما اسمه؟. . . 'ونغفورد! . . . نعم. . . انه هو، اسمه السيد لونغفورد».

«السيد لونغفورد. . . متى يجب ان التق به؟».

«بعد ظهر يوم الاربعاء، في الساعه الثالثه في القصر. ذكريني ان اعطيك العنوان غداً في المكتب»

في السيارة، لم تستطيع شيلي ان تمنع نفسها من ان تتذكر المشاريع التي فكرت بها هي ونيك من اجل تغير ديكور القصر. كتجديد الحمامات. اعداد غرفه لضمانه اولادهما، ومكتباً لنيك. . . وكانا قد فكرا باعادة غرس الحديقه بطريقه جديدة واضافت بعض المقاعد، ومد جسور صغيرة فوق النهر الصغير. . . «الاولاد يعشقون الجسور» قال لها نيك في ذلك اليوم.

ماان دخلت شقتها حتى رمت معطفها جانباً بعصبيه كبيرة. كل هذة المشاريع. . . ولم تكن سوى في الثامنه عشرة من عمرها. ونيك كان في الثامنه والعشرين. لكنه كان ناضجاً اكثر من عمرة. الان هي الخامسه والعشرين وهو في الخامسه والثلاثين.

في منتصف الليل، ممدة على سريرها، وعيونها الكبيرة مفتوحه، كانت لاتزال تحلم في الالشويك. وفجأة، قررت ان تتخلى عن هذا العمل. هذا القصر سيوقظ في نفسها الكثير من الذكريات. والافضل ان تهتم بديكور منزل تلك السيدة التي زوجها في نيجيريا. ما اسمه؟ لقد نسي ستيفن ان يخبرها. وهي لشدة حماسها لديكور ذلك القصر الذي

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

لم يجبها نيك لشدة غيظه، فاسرعت شيلي بالهرب منه، لكنه امسكها وهزها بكل قوته، وهو يطالبها بتفسير لكل هذا، ودون ان يترك لها مجالاً للكلام. واخيراً تركها بعنف وخرج فوقعت على الارض، اسنانها تصطك، ولم تفكر سوى بشيء واحد، الرحيل حتى انها لم تفكر بانه سيعود وسيهدأ، وبانه سيكون بامكانهما ان يشرحا حقيقة الموقف، ويتبدد سؤ التفاهم هذا.

- ٣ -

سرت السيدة سكوت والدة شيلي بقرار ابنتها بالرحيل عن هذا الغريب الذي لم تحبه يوماً.

«انه نصف انكليزي!» اجابتها شيلي وهي تجهش بالبكاء.

«ونصفه الأخر يوناني! لقد سبق وحذرتك! انهم معروفون بعنفهم مع نسائهم، اوه! يا عزيزتي المسكينة، عندما ارى هذه الاثار الزرقاء على ذراعيك... بامكاني ان اقتله! لماذا!؟ لماذا لم تتزوجي من بول؟».

لم تجبها شيلي، وندمت لأنها غادرت منزل زوجها بسرعة، لكنها كانت متأكدة ان نيك سيأتي للبحث عنها ولاعادتها معها الى منزل الزوجية.

«سانام قليلاً» قالت لأمها «واذا جاء نيك...».

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«سارسله الى الجحيم!».

«لا، امي ارجوك... سيعتذر اعلم ذلك وسيستمع لي... ايقظيني عندما يصل...».

لكنه لم يأت، لماذا لم تفكر بكرامته، كبريائه الذي ورثه عن والدته اليونانية، لا بد انه ينتظر ان تقوم هي بالخطوة الاولى، ومر الوقت دون ان تحاول والدتاهما ان تقربا بينهما، لكن ما تجهله شيلي، هو ان امها، امها فقط هي المسؤولة الوحيدة عن طلاقها.

استيقظت شيلي في اليوم التالي، حزينة ومتعبة، لكنها كانت قد حزمت امرها على ان لا تغير قرارها بالنسبة للاهتمام بديكور قصر الالشويك.

كانت شيلي وستيفن يتصفحاالبوم عينات من ورق الجدران، وفجأة نظرت الى ساعة يدها.

«يجب ان اذهب، والا ساتأخر عن موعدي مع السيد لونغفورد».

«لقد نسيت ذلك تماماً! هيا اسرعي! احسست من خلال حديثي معه انه رجل اعمال يهتم كثيراً بدقة مواعيده».

تركته شيلي بسرعة واتجهت نحو سيارتها، وبعد قليل كانت تترك وراءها ازدحام السير وتتجه نحو مقاطعة كلوستسر، كانت تفكر بشيء من القلق انه لم يعد بامكانها التراجع، فالسيد لونغفورد ينتظرها، وينتظر بالتأكيد اقتراحاتها. دائماً تبدأ الامور هكذا، بزيارة اولى للموقع ثم بنقاش طويل.

اوقفت سيارتها امام القصر، ولاحظت انه لا يزال مهملاً

ويبدو انه غير مأهول منذ اكثر من سنة. تأملت شيلي الحديقة المليئة بالاعشاب البرية، واحست بانقباض في قلبها، فقط النهر الصغير لا يزال يتلألأ تحت اشعة الشمس، كانت قد وصلت قبل موعدها بربع ساعة، فاتجهت نحو المياه، وانحنت واخذت تلعب بالماء بيديها، فجأة سمعت صوتاً يناديها، فتجمدت مكانها! هذا الصوت العميق القوي... ثم التفتت.

«آنسة سكوت؟... يا الهي!... انت؟» وتأملها نيك بدهشة «كنت على موعد مع آنسة سكوت، واعتقدت ان هذه مجرد صدفة...» ثم سكت من جديد.

«سيد لونغفورد... جئت لأرى السيد... لونغفورد...» اجابته متلعثمة وقد شحب وجهها، وادركت ان ستيفن اخطأ بين اسماء زبائنه من جديد.

«لونغفورد؟ من يكون؟» سألها نيك.

«انه زبون آخر، لا بد ان مديري قام بخطأ جديد، انه فوضوي جداً».

ماذا تفعل الآن؟ اتركض بين الاشجار؟ اتهرب؟ لماذا قبلت بهذا العمل؟.

«اذاً، انت استعدت اسمك الاول؟» سألها نيك بجفاف.

«هذا افضل» همست بصوت ضعيف، وكان نيك لا يزال يتأملها.

«لقد نضجت... واصبح جسمك ممتلأ...».

«انت ايضاً، نضجت واصبح جسمك ممتلأ».

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«اتعملين في الديكور؟...» سألها مبتسماً.

لم تجبه على سؤاله هذا، وسألته بصوت ضعيف جداً.

«انت اشتريت هذا المنزل... رغم كل شيء...؟».

«نعم، من اجل زوجة المستقبل ومن اجلي... اية سخرية جعلتك انت بالذات من يجدد ديكوره لنا!».

«هذا غريب، بالفعل ان نلتق هنا، ولكن لست انا من سيهتم بتجديده، لقد جئت من اجل العقد المبدئي، وبعد ان تقولي لي عما ترغب به، سيهتم السيد ستيفن وندفورد بكل شيء».

«اهكذا تعملين دائماً؟».

«لا، لقد غيرت رأيي، لا اريد ان اعمل لديك».

«اذا كنت قد فهمت جيداً» قال بابتسامة خفيفة «لولا هذا الخطأ بين الاسماء، لما كنت ستأتين؟».

«لا».

«تعالي» قال لها اخيراً بعد صمت قصير «هيا لنزور المنزل».

«اعتقد... اعتقد انه من الافضل ان لا نفعل... طالما انني لن اهتم بهذا العمل، فنحن نضيع وقتنا...».

«لا، ابداً! لماذا ازعج نفسي بدون جدوى؟».

انه دائماً متكبر متسلط، تأملته شيلي قليلاً، لقد تغيرت ملامحه، لكن فمه لا يزال مثيراً، وعيونه التي تعلوها رموش سوداء طويلة لا تزال تملك نفس البريق، لم تنس ابداً هذا الوجه، ولكن مع السنوات ازداد سحر نيك اكثر، ولم يعد نحيفاً، اصبح جسده رياضياً ممتلأ.

هزت كتفيها وتبعته نحو المنزل.

«لدي مفتاح واحد الآن» قال نيك «ساضع منه نسخة ثانية لك».

«تقصد لمديري!» صححت له كلامه، وتبعته الى الداخل، وتركت باب المدخل مفتوحاً، يا له من وضع غريب! نيك وهي، بعيدين غريبين. وتذكرت لياليهما الحارة، وقبلاتهما الحنونة العنيفة في نفس الوقت، وغلى الدم في عروقها، وجف حلقها.

«لقد ترك كل شيء على حاله...».

«نعم، وبحال اسؤ من قبل!».

لماذا جاء وحده؟ تساءلت وارتعشت لفكرة انها كان بالامكان ان تجد نفسها وجهاً لوجه مع السيدة وايت الجديدة، الحمد لله... تفحص نيك المكان، ومر من غرفة الى غرفة وهو يحدثها عن التغيرات التي يرغب بها، كزبون غني جداً، كان معتاداً على الامر والنهي، وكان يعاملها كأنها مجرد عاملة، دون اقل شعور، دون اي تلميح لماضيهما، هذا ما جعلها تشعر بجرح جديد في كرامتها.

كانت الشمس تشرف على المغيب عندما انهيا زيارتهما الاولى، واتجه كل واحد منهما نحو سيارته، هو مالك سلسلة فنادق في اليونان، ووريث لثروة والده الانكليزي الكبيرة، كان يملك سيارة مرسيدس بيضاء، اما هي وبسبب عزة نفسها لم تكن قد طلبت منه اي مليم واكتفت بسيارة قديمة اعتادت عليها.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«ساناقش كل شيء مع مديرك» قال بكبرياء «يجب ان تنتهي الاعمال الداخلية بنفس الوقت مع الترميمات الخارجية وتنسيق الحدائق...».

«كل هذا لا يهمني ولا يعنيني، السيد ستيفن سيهتم بكل شيء» فتأملها قليلاً بحدة، ثم دخل سيارته وصفق الباب بقوة.

«هذا ما سوف نراه...».

«انا آسفة، ستيفن لا استطيع ان اهتم بهذا العمل!».

«لكن السيد وايت مصر على ان تجديد ديكور قصر الالشويك يعهد اليك انت... والا فلن ينفذه احد آخر».

لم تكن ابداً تعتقد ا ن نيك قادر على مثل هذا، واخذت ترتجف من الغضب، لكنها حافظت على هدوئها وتبعت ستيفن الى مطعم السوهو حيث سيتناولان العشاء، ما ان جلسا حول الطاولة حتى قالت له من جديد.

«لن اقوم بهذا العمل!».

«لقد سبق ان قلت لي ذلك» وتنهد بانزعاج «ولكنك لم تشرحي لي لماذا، هذا غريب! انا لم ارك هكذا من قبل!» «انا لا احب هذا الزبون، هذا كل شيء!».

«هذا ليس سبباً، هيا! لقد سبق ان عملت مع زبائن لم يكونوا يعجبونك ابداً!».

«ليس اكثر من هذا!».

«انا اكيد ان هناك سبب آخر، شيلي لقد شعرت بذلك، انا متفق معك على انه متعجرف، ولكننا التقينا باسوأ منه بكثير!».

ترددت شيلي ولم تشأ ان تخبره بسبب رفضها.

انه يعرف اشياء كثيرة عنها، زواجها، طلاقها... الافضل ان تلتزم الصمت.

«يجب ان اكون صريحاً معك، شيلي اذا رفضت فان هذا الزبون سيقصد مؤسسة اخرى».

«هذا مستحيل! كونيكا افضل مني بكثير...».

«انت تعلمين ان هذا الكلام ليس صحيحاً! هذا الرجل سمع الكثير عنك وعن مواهبك وخبرتك...».

«انا لا اصدق».

انه ابتزاز نعم ابتزاز حقيقي! نيك يريد ان يعاقبها على طريقته، باجبارها على ديكور هذا المنزل الذي طالما كانا يحلمان به وكي يقيم فيه مع امرأة اخرى! يا للسخرية، يا للاهانة!.

«لكن هذه هي الحقيقة، شيلي انه لا يريد مصمماً غيرك، انا لا اخترع شيئاً!» تأملها جيداً كأنه يحاول ايجاد الجواب على اسئلة لا يجرؤ على طرحها.

«حسناً ستيفن، ساهتم بهذا العمل، لا يمكننا ان نترك مثل هذا العقد يقع بين ايدي منافسينا، ولكن صدقني، اتمنى ان ينتهي هذا العمل باقصى سرعة ممكنة».

«هذا كله يتوقف عليك انت، قدمي كشفاً كاملاً، وما ان نحصل على موافقته، لا شيء يمنعك من الاسراع في العمل».

عقدت شيلي حاجبيها، هي التي كانت دائماً تصر على ان تمنح عملها كل الوقت الذي يحتاجه مهما كانت

www.rewity.com/vb
شوشو لافا 82

الظروف. . . هذه المرة انه ليس زبون عادي، انه زوجها السابق، فالافضل ان ينتهي كل شيء معه بسرعة.

في اليوم التالي، توجهت الى الالشويك، وقررت ان تنام في الفندق، كي لا تضطر لقيادة سيارتها ليلاً من اجل العودة الى لندن كل يوم، تجولت بين غرف القصر، وهي تحمل قلماً ودفتر ملاحظاتها، يجب عليها ان تخلق جمالاً، ولكنها لا تجرؤ على اقتراح نفس التغيرات التي سبق لها ان تخيلتها مع نيك في الماضي، على كل حال، يكفي تجديد الاطار وبالامكان الاحتفاظ مثلاً ببلاط غرفة الطعام، وبستائر الصالون، اما الاثاث. . . فيجب اولاً استشارة خطيبة نيك لمعرفة ذوقها، قد يكون ذوقها مخالفاً لما احببناه انا ونيك، قالت لنفسها بحسرة.

- ٤ -

كانت الشمس قد غابت عندما ركبت سيارتها، وبعد دقائق وصلت الى فندق انجل افضل فندق في المنطقة، ستيفن يصر دائماً على راحة معاونيه اثناء تنقلاتهم، والا لما استطاعت شيلي ان تحجز غرفة بهذه الفخامة.

لم تكن ترغب بتناول العشاء وحدها في صالة الطعام الخاصة بالفندق، فوجود امرأة تتناول طعامها وحدها ليس جميلاً، فقررت تناول وجبتها في غرفتها، اتصلت من غرفتها بالاستعلامات فاخبروها انه لا يمكن احضار عشاءها الى الغرفة قبل ساعة، فقررت ان تنزل وتتناول العشاء في الاسفل.

ما ان دخلت الى صالة الطعام، حتى رأت نيك يجلس خلف احدى الطاولات ونور الشمعة ينعكس على وجهه،

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

ارادت ان تتراجع، لكن الخادم اقترب منها، وعندما مرا امام نيك، رفع نيك عيونه وكان يبدو متفاجئاً.

«شيلي! تعالي وانضمي الي».

«لا شكراً».

«بامكاننا مناقشة الاعمال...» ثم التفت الى الخادم وقال له بلهجته الهادئة الحازمة «ستتناول السيدة العشاء معي».

جلست شيلي رغماً عنها، لم تكن ترغب باقامة مشاحنة امام الناس.

«انت تعلم جيداً انني لا ارغب بتناول العشاء معك».

«هيا! لا تتصرفي كالاطفال! لدينا اشياء كثيرة نتكلم بها».

«كيف حصل انك هنا؟» سألته بهدوء ولاحظت انه عقد حاجبيه، وانتظرت ان يوجه اليها ملاحظة جديدة عن تصرفاتها الصبيانية، لكنه اجاب بكل هدوء.

«لقد ذهبت في الصباح الى القصر، وزرت بعد الظهر معرضاً للرسم، واشتريت ثلاثة لوحات... انها كبيرة، وستبقى في المعرض الى ان يصبح المنزل جاهزاً».

«هل ستبقى هنا هذه الليلة؟».

«بالفعل، اريد ان احضر غداً مزاداً لبيع المفروشات القديمة».

«اتريد شراء اثاث قديم؟ لكل الغرف؟».

«لمعظمها، ساحضر بعضها من منزلي، وساشتري البعض الآخر».

«نحن كنا نريد...» ثم قطعت كلامها واحمر وجهها.

«هل كنت تنوين ان تفرشيه بالأثاث الحديث؟».

«كنت انوي استشارة... خطيبتك...».

«طبعاً... داليا تصر على ان يؤخذ برأيها في كل شيء!».

«لكنك... لم تطلب رأيها بالنسبة للوحات الثلاثة... ويبدو انك لن تستشيرها غداً عندما ستشتري الاثاث القديم من المزاد».

«داليا تعبد الاثاث القديم» اكد لها نيك.

تأملت شيلي لائحة الطعام بصمت، ثم اختارت طعامها الذي احضره الخادم بسرعة، فبدأت تأكل دون ان تلفظ اية كلمة، تحت نظرات نيك التي تتأمل وجهها وشكل صدرها.

«لماذا لم تتزوجي من جديد؟».

«لأنني لم التق بالرجل الذي يناسبني...».

فنظرت مباشرة الى عيونه الساحرة، وانفه المستقيم، ودفنه المرتفع، انه لا يزال متعجرفاً واكثر من الماضي، فجأة اخفضت نظرها واحمر وجهها عندما لاحظت انه يتفحصها بدقة ايضاً.

«انت لم تلتق بالرجل الذي يناسبك...» قال لها بصوت هامس «ما هو نوعك المثالي، شيلي؟ يبدو ان ذلك الرجل الذي كان السبب في كل شيء لم يعرف كيف يصل الى المستوى الذي...».

حبست شيلي دموعها.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«دعنا من هذا الكلام، كنت اعتقد اننا سنتكلم عن ديكور المنزل».

هز نيك رأسه لكن فكره كان بعيداً، بماذا يفكر؟.

«لدي بعض الاقتراحات اعرضها عليك...».

«اقتراحات؟» قالت بدهشة «تقصد اوامر؟».

«يبدو لي ان السنوات جعلتك اكثر حدة» قال لها بابتسامة ساخرة، ولم تخف على شرارة الغضب التي لمعت في عيونه، فابتسمت بدورها.

«هذا صحيح، لقد تغيرت كثيراً».

وادركت انه يغرب بالحديث عن زواجهما القصير، كانت تعتقد انه ازاله نهائياً من ذاكرته، حتى ولو كان الآن يحب امرأة اخرى، الا ان الحديث عن زواجهما يريحها.

«لنقل انك تغيرت قليلاً... فقط...» ازدادت دقات قلبها واخذت ترتعش.

«وال... قصر...؟».

«اوجودي هو الذي يجعلك متوترة هكذا؟» سألها ضاحكاً «لا تدعي العكس... اتخيل ان الامر مربك جداً بالنسبة لامرأة تجد نفسها وجهاً لوجه امام الرجل الذي كان يعرف كل شيء عنها، والذي كان اول من

«فلنتكلم عن القصر، ارجوك» قاطعته بحدة وقد اشتعلت النار في خديها.

«كما تشائين، ستصل داليا بعد ظهر غد، بالنسبة لغرفة النوم...» احمر وجهها اكثر، ايريدها مميزة؟.

«يوجد ست غرف نوم...» قالت له دون ان ترمش بعيونها.

«بالتأكيد، لكن الغرفة الاساسية هي التي تهمها، سنجعل لها حمامين ملتصقين، ام بالنسبة للالوان، ستتناقشان هذا الامر معاً، ليس لدي اية فكرة عن هذا الموضوع، المهم ان تكون الالوان متناسقة».

ثم سكت وفكر قليلاً، يبدو انه يسخر منها.

«متى ستكون هنا؟».

«ستصل في الساعة الثالثة، ستأتي بالسيارة من شيشير».

«اهي تعيش في شيشير؟».

«نعم».

اذاً كيف التقيا؟ يا الهي! من الصعب ان تزيل هذه الفتاة من فكرها، قد تكون جميلة فاتنة... فجأة لم تعد شيلي تشعر بالجوع، فوضعت الشوكة والسكين من يدها، وتمنت ان تعود بسرعة الى غرفتها مع انها تعلم انها ستبقى مستيقظة طوال الليل.

«هل انت بخير؟» سألها نيك بقلق «تبدين كئيبة فجأة...».

ابتسمت وشعرت ببعض الراحة دون ان تفهم لماذا.

«لا شيء، ابداً».

«الست جائعة؟».

«الطعام وفير جداً، كما في كل المطاعم...».

«ايتطلب عملك منك السفر دائماً؟».

«تقريباً نعم».

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«حدثيني عن عملك. . . كيف بدأت ومتى؟».

استمع اليها طويلاً باهتمام ادهشها، ولاحظت انه انفعل وتوتر كثيراً عندما اخبرته ان والدتها تزوجت من جديد وانها تعيش في الخارج، ولمع الغضب في عيونه ولم تفهم شيلي سبباً لذلك، لاول مرة تساءلت شيلي اذا كان قد التقى بوالدتها بعد هربها من منزله، لكنها لم تجرؤ على سؤاله، من جهته هو، لم يبد اي تعليق، ثم وصفت له شقتها الصغيرة.

«وخارج اطار العمل، ماذا تفعلين؟».

«اجمع المناشق القديمة».

«لا بد ان هذا مكلف».

فهزت رأسها، وانعكس نور الشموع على شعرها فتأملها نيك باعجاب شديد.

«نعم، انه مكلف ومجموعتي ليست كبيرة، كما وانه ليس من السهل ايجاد منشقة في هذه الايام».

- ٥ -

ثم كلمته عن منشقة رأتها عند بائع اثريات في هايت ستريت.

«كان يجب ان اشتريها!» قالت له بانفعال «ثمنها مائتا ليرة. . . هذا ليس منطقياً حقاً. ولكن. . . لقد ابتعدنا كثيراً عن موضوعنا! بالنسبة للصالون. . .».

«سنفرش ارضه بالسجاد».

«كنت افكر بالموكيت» كانت تعلم ان السجاد سيكون رائعاً، هذا ما كانت تحلم به هي ونيك، سجاد عجمي.

«اليوم، الجميع يطلبون الموكيت» قالت بالحاح.

«هذا ممكن، لكن داليا وانا نفضل السجاد. . . ما رأيك انت؟» ثم اضاف بعد صمت قصير.

«هل فهمت ما اقصده. . .؟».

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«اعتقد نعم» اجابته بعد جهد كبير، وقد جف حلقها، واحست من جديد بالارتباك، لماذا لا تتمكن من النظر الى هذا العمل من الناحية المهنية فقط، وبدون اية احاسيس شخصية؟ لا لن يمكنها ذلك ابداً!.

«يجب ان تقبل ان تهتم مصممة اخرى بهذا العمل».

فنظر نيك اليها نظرة قاسية تحمل الكثير من التهديد.

«اريد ان تهتمي انت شخصياً بهذا العمل، والا لا احد غيرك».

«ولكن اخيراً لو لم نلتق في اليوم الاول، كنت ستوافق على معاونة اخرى!».

«هذا صحيح، ولكننا التقينا، واريدك ان تكوني انت من يشرف على الديكور!».

«انا ارفض! الا تفهم ذلك...؟».

«اذا رفضت، هذا بسيط جداً فانا ساتعامل مع مؤسسة اخرى، لكنني اريدك انت».

فعضت على شفتها، وكان نيك لا يرفع نظره عنها.

«اوه، لماذا الاصرار؟».

«لقد اكد لي مديرك انك افضل مصممة ديكور، ومن الطبيعي ان اطمع بخدماتك».

«هل فكرت وانت تسمع باسم سكوت، انه قد يكون اسمي انا؟» سألته وهي تنظر الى عيونه مباشرة.

«لا!» اجابها بدون تردد «سكوت اسم شائع، ولم اظن ابداً انك عدت لاستعمال اسمك الاول!».

«ولماذا احتفظ بالاسم الاخر؟».

فعقد حاجبيه ثم قال بصوت هادىء.

«هيا، لن نفسد هذه السهرة، حديثني عن كل ما فعلته طوال هذه السنوات...

في اليوم التالي، وصلت شيلي الى القصر في الساعة التاسعة تحمل معها بعض السندويشات، وترمس شاي، لان كل الامدادات الكهربائية مقطوعة في القصر.

عملت طوال فترة الصباح، ثم جلست فس الشمس في الحديقة، بهذه اللحظات ظهرت داليا اونوين يتبعها نيك، قام نيك بالتعريف، فتأملت داليا شيلي من رأسها حتى اخمص قدميها، وكأنها خادمة للحثة، لم يكن شكل شيلي انيقا، ومع ذلك تساءلت كيف يمكن لنيك ان يحب فتاة كداليا، انها جميلة نعم لكنها غير جذابة.

التفتت داليا الى خطيبها، وفجأة تبدلت ملامحها، رقت نظراتها، وابتسمت شفتاها، ووضعت يدها التي يلمع في اظافرها طلاء الاظافر على ذراع خطيبها.

«اوه! يا عزيزي! يا لها من ورشة! اتعتقد حقاً ان هذه الفتاة قادرة على جعله باحسن حال؟ اقصد... الا تعتقد ان رجلاً بامكانه ان يقوم بهذا العمل بشكل افضل؟».

ونظرت الى شيلي مبتسمة واضافت.

«لا تغضبي آنسة، لكنني من النساء اللواتي لا تزلن مقتنعات بان بعض المهن تناسب الرجال اكثر مما تناسب النساء... كما ترين انا لست من دعاة تحرير المرأة! ولكن نيك يا عزيزي، اذا كنت مقتنعاً ان الآنسة سكوت قادرة على ارضائنا فانا لن امانع...».

www.rewity.com/vb
شوشو لافي 82

نظرت شيلي الى زوجها السابق، وابتسمت له بسخرية، كانت تعلم ان نيك عندما كان في سن الخامسة والعشرين لم يكن يسمح لاحد بان يعانده.

انحنى نيك قليلاً نحو الآنسة الجميلة التي تتأبط ذراعه وهمس.

«انا اعلم، داليا بانك لا تناقشين قراراتي».

انزعجت شيلي كثيراً، وقالت بلهجة مهنية.

«يجب ان ندخل لكي ندرس معاً التغيرات الضرورية».

وضعت داليا يدها تحت ذراع نيك ودخلا الى القصر، اتجهت الخطيبة فوراً الى الغرفة الرئيسية.

«اوه! نيك يا عزيزي! اشعر بانه لا يوجد شيء مميز في هذه الغرفة! قد يكون من الافضل لو نغير كل مشاريعنا ونسكن في منزل حديث غير هذا...».

«ستيرين...» اجابتها شيلي «عندما ينتهي العمل لن تتعرفي ابداً على هذه الغرفة! ولكن يجب اولاً ان اتعرف على ذوقك وعلى رغباتك...».

تنهدت داليا من جديد ووقفت امام النافذة.

«المنظر جميل من هنا».

«سيكون اجمل ايضاً عندما نوسع ا لنافذة...» قال نيك بصوت هادىء، وتذكرت شيلي ان هذه كانت احدى افكارها المشتركة، فشحب لونها وادارت وجهها.

«نوسع النافذة؟» سألته داليا بدهشة «ولكن لماذا؟ فنحن لن نقضي كل وقتنا بتأمل المناظر الطبيعية!».

تبادل نيك وزوجته السابقة نظرة من جديد.

«بامكانك ان تتمتعي برؤية المناظر وانت في سريرك» شرحت لها شيلي.

يا له من موقف محرج! قالت لنفسها عندما رأت نيك يعقد حاجبيه.

«من السرير؟ في الليل لا يمكن رؤية شيء... وفي الصباح انا استيقظ متأخرة!» اجابتها داليا ونظرت الى خطيبها وكأنها تذكرت انه في السرير سيكون لديهما اهتمامات اخرى غير تأمل المناظر الطبيعية.

بعد ساعة وجدت شيلي نفسها وحيدة مع نيك، لأن داليا رغبت بالقيام بنزهة في الحدائق المجاورة للقصر.

«نيك، لماذا اشتريت هذا المنزل؟».

«كنت انتظر هذا السؤال».

«انا مندهشة هذا كل ما في الامر، اعتقد انك كنت تتمنى دائماً ان تشتري هذا القصر، وانك سررت كثيراً عندما قرر صاحبه ان يبيعه».

«هذا صحيح، خاصة لأنني ساتزوج».

«هل سيتم الزواج فور انتهاء العمل في هذا القصر؟».

«نعم، نحن لا ننتظر غير ذلك» ثم وقف امام النافذة التي تطل على نفس المنظر الذي تطل عليه غرفة النوم.

«ماذا قررنا اخيراً بالنسبة للحمامات؟» سألها فجأة «انا لا اذكر شيئاً...».

«الآنسة اونوين تريد ان يكون لون حمامها ازرق، والآخر ابيض».

www.rewity.com/vb
شوشو لافي 82

«حقـاً؟ لا . . . سيكـون حمـامهـا ليلكي، وحمـامي اخضر».

«ولكن . . .».

وتـذكـرت انهـا هي نفسهـا اختـارت اللون الليلكي لحمامهما المشترك في الماضي، لم يكن نيـك وقتها يـرى ضرورة لحمامين، لأنه كان يرى بانها بامكـانها الاستحمـام بينما هو يحلق ذقنه.

«الآنسة اونوين . . .».

«ليلكي واخضر» قاطعها بحزم.

«ماذا يجب ان اقول ل . . . خطيبتك؟» سألته بهدوء.

«لا شيء انا صاحب القرار».

«لا يبدو عليك انك تحبها بجنون، نيك؟» خـرجت هذه الكلمات من فمها رغماً عنها، فعضت على شفتها، واحمر وجهها وازدادت دقات قلبها.

«ولكن بلى انـا احبها» اجـابهـا وهـو ينـظر الى عيـونهـا مباشرة «ومع ذلك انا صاحب القرار، الم تقل لك داليا انها ضد الدعوة لتحرر المـرأة؟ بدون شـك انت لاحظت مـدى انوثتها».

كادت شيلي تنفجر ضاحكة، انوثتها . . . ايسخر منها ام انه مؤمن بذلـك حقاً؟ ان مـوقفه ليس واضحـاً، لماذا هـذه الحاجة لرفع قيمة خطيبته امام زوجته السابقة؟ اذا كان حقـاً يحب داليـا فمن الطبيعي ان يفتخـر بهـا، ايحبهـا حقـاً؟ لا يبدو ذلك.

لاحـظت طريقتـه في تأملهـا بـالحـاح، فـادارت وجههـا فتحرك بنفس اللحظة ودون قصد منه، اصطدم بها، واضطر لأن يمسكها جيداً كي لا تقع، فارتعشت بين ذراعيه، كيف يمكن لـذلك؟ ان مجـرد ملامستـه لها بحنـان . . . لا شيء تغير . . . حتى بعد سبع سنوات من الانفصـال، على الاقل في خيـالها، التقت نـظراتهما طـويلاً، ثم انحنى نحـوهـا، فابتعدت بسرعة، وقـد اشتعلت

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

وجنتاها، ولمع الغضب في عيونها.

«كيف تجرؤ... وخطيبتك! ماذا يحصل لو دخلت...».

«لكنها لم تدخل» اجابها بهدوء.

وابتسم دون ان يبعد نظره عنها، ثم تناول منديله ومسح شفتيه ليزيل اثر احمر شفاهها عن شفتيه.

«لا» همس كأنه يكلم نفسه «انت لم تتغيري ابداً...».

وضع ستيفن التقرير الذي اعدته شيلي على طاولة المكتب.

«اعتقد ان هذا سيكلف مبلغاً اكبر بكثير مما اتفقت عليه مع السيد نيك وايت...».

«انت حددت معه مبلغاً؟» سألته شيلي بدهشة.

«نعم».

كانت شيلي تجلس امامه وبدأت تربت بيدها بحركة عصبية على كرسيها، خلال هذه الاربع وعشرين ساعة الماضية، حاولت شيلي جهدها ان تقنع نفسها ان نيك لا يربكها، لكنها لم تنجح، كانت تعلم انها لا تزال تحبه، او انها وقعت بحبه من جديد، وبنفس الشوق القديم فقط هي نضجت اكثر اليوم، لم تعد تنفعل كما في الماضي عندما هربت بكل غباء.

وهو؟ هو ايضاً يتصرف بطريقة مختلفة، انها متأكدة من ذلك، لماذا لم يستمرا في حياتهما معاً في قصر احلامهما.

«شيلي! انت تسمعينني؟».

«اعذرني، ستيفن كنت شاردة».

«لاحظت ذلك! يبدو ان هذا العمل يربكك... كنت اقول لك بانني اعطيت للسيد وايت تقديراً مبدئياً، ولكن تقريرك يكلف ضعف المبلغ ا لمقدر! الا يمكنك ان تخففي من التكاليف؟».

«هذا طبعاً ممكن، ولكن اليس من الافضل ان تستشير زبوننا اولاً؟ اعتقد ان المال لا يهمه كثيراً».

لم يسبق لنا ان انجزنا عملاً بمثل هذه التكاليف».

«لأن هذا القصر بحاجة لأشياء كثيرة... ثم لماذا لا تطلب من الآنسة وندفورد ان تهتم بهذا العمل ستيفين، اذا كنت غير راض...؟».

«حباً بالسماء، شيلي توقفي عن المزاح! هذا العمل عهدت به اليك انت انتهى الامر!».

«السيد وايت كلمك من جديد، اليس كذلك؟» سألته بقلق وحيرة.

«نعم، لا يزال مصراً على ان تقومي انت بالعمل، انا لا افهمه ابداً، انت ترفضين هذا من البداية، مع انه لا يوجد احد بمثل كفائتك لتنفيذه! اما بالنسبة لزبوننا، فانا اشعر بانه السبب في رغبتك بالتخلص من هذا العمل، والا لماذا اتصل باكراً، هذا الصباح واصر على الاحتفاظ بك؟».

«ليس لدي اية فكرة...».

اذاً نيك يخشى ان تتخلى نهائياً عن ادارة هذا العمل، وخاصة بعد ما حصل.

«ساذهب معك الى هناك، لكني اليوم لا استطيع لدي زبون آخر، بعد ظهر الغد، سأكون حراً. سنذهب فوراً بعد

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

تناول الغداء».

«كما تشاء، اتعتقد انك ستجد وسيلة لتخفيف التكاليف؟».

«اتمنى ان لا تكوني منزعجة؟».

«لا، ابداً على كل حال اسأل السيد نيك وايت عن رأيه، انه رجل متصلب يحصل دائماً على ما يريد».

«انك تتكلمين وكأنك تعرفينه جيداً...».

«لقد التقيت به عدة مرات هذه الايام واجده حازماً... اؤكد لك انه من الافضل استشارته بالنسبة لموضوع السعر، المال ليس مهماً كثيراً بالنسبة له».

«مهما كان الامر، غداً ساذهب معك».

في اليوم التالي وصلا الى القصر في الساعة الرابعة، كانت سيارة نيك متوقفة امام القصر الى جانب سيارة اخرى قديمة، سمعا اصواتاً في الحديقة تدل على انه برفقة اشخاص اخرين.

«لا بد انه يتناقش مع احد الملتزمين بشأن الترميم الخارجي» اجابت شيلي على تساؤلات مديرها الصامتة.

«الافضل ان يغير كل شيء من اساسه، وهذا سيكلفه ثروة كبيرة... انظري الى الحديقة! يجب اعادة تنسيقها من جديد».

«على العكس! يجب العمل فيها بحذر، انها مليئة بالنباتات والاشجار النادرة».

«يبدو انك تعرفين اشياء كثيرة، هل زرت المكان كله حتى الحدائق؟».

كيف تشرح له ان المالك القديم السيد هاوكز كان مغرماً بهذه الحدائق، حتى ولو لم يكن يهتم بها كثيراً؟ لقد جمع فيها نباتات من مختلف مناطق العالم، انتزعها وصول نيك برفقة رجلين من افكارها، مد ستيفن يده نحو زبونه.

«نهارك سعيد، سيد وايت، فضلت ان احضر بنفسي لاحكم على الاعمال الضرورية».

«لقد اهتمت الآنسة سكوت بكل شيء» اجابه نيك بلهجة جافة «كل اقتراحاتها جيدة».

«نعم، بالتأكيد ولكن كشف التكاليف مرتفع واعتقد انه بامكاننا التخفيف منه قليلاً» قال له ستيفن مبتسماً.

«انا لم ار بعد كشف النفقات».

«انا اجده مرتفعاً كثيراً، سيد وايت».

«اتعتقد انه يفوق امكانياتي المادية؟».

امام لهجة نيك الجافة احس ستيفن ببعض الحرج.

«لا، ابداً.... من النادر ان نقوم بتجديدات مكلفة كهذه، هذا كل ما في الامر».

«كيف يمكنني ان اعطيك رأيي اذا لم ار عرضك؟».

ودون ان يهتم اكثر لستيفن، دعا نيك الرجلين لكي يتبعاه الى الناحية الاخرى لتفحص السقف.

«يا له من متكبر متعجرف!» قال ستيفن بدهشة «اهو دائماً هكذا؟».

«لقد سبق ان حذرتك...».

«حسناً، سنقدم له الكشف الذي يريده».

«بما انك هنا، ستيفن لماذا لا تلقي نظرة على التغيرات

www.rewity.com/vb
شوشو لايف 82

المتفق عليها؟».

بعد قليل بدأ ستيفن يستعيد هدوءه واعجب بكل الغرف التي زارها، ثم نزلا الى البهو حيث كان نيك يقف وينظر اليهما نظرات غريبة، لم يسبق لها ان رأته اغريقياً بهذا الشكل، تأملت شيلي نظراته الحادة، وكان انيقاً جداً يرتدي جاكيت سوداء تظهر عرض كتفيه، طويلاً رياضياً، انه جميل ، تقطعت انفاس شيلي واغمضت عينيها، وهي ترتعش، انه يربكها اليوم اكثر من الماضي، وفجأة انقبض قلبها، لماذا لا تحاول استعادته من جديد؟ لا يزال لديها متسع من الوقت لابعاد داليا عنه، انها تحب نيك ايضاً، ومنذ سنوات طويلة!.

- ٧ -

انتبهت لنظرات الحيرة في عيون نيك المنصبة عليها، فاحمر وجهها، ثم ابتسمت له لم يستطع نيك اخفاء دهشته امام هذا التغير في موقفها منه.

«لقد زرنا كل المكان» قال ستيفن «هذا المنزل سيكون رائعاً عندما تنتهي الاعمال فيه».

«عندما تنتهي كما اريدها انا» حدد نيك «انا مصر على عدم تغير اي شيء مما قررناه انا والآنسة سكوت».

«حسناً» قال ستيفن وهو ينظر الى ساعة يده «ايمكنني ان ادعوك لشرب كأس قبل ان نعود الى لندن؟».

ابتسمت له شيلي من جديد ابتسامة تشجيع.

«انا آسف، هذا مستحيل، ساكون هنا غداً... مع الآنسة اونوين، لدينا موعد مع منسق الحدائق».

www.rewity.com/vb
شوشو 82

«الن تستعمل جرافة وتنسق الحديقة من جديد؟» سأله ستيفن.

«بالتأكيد لا! يجب الاهتمام بها بحذر شديد، لأنها مليئة بالنباتات والاشجار النادرة!».

بعد لحظات غادرا القصر.

«غريب لقد لفظ نفس العبارة التي استعملتها انت... كلمة بكلمة... هل كان معك عندما استكشفت المكان؟».

«نعم... بالفعل...».

«لا بد انه كان بافضل مزاجه!».

«نعم، كان مزاجه جيداً يومها».

وعادت اليها ذكريات كثيرة، لكن ستيفن قاطع افكارها.

«فلنأمل ان يبقى مزاجه جيداً عندما يتلق فاتورتنا!».

كما كانت تتوقع، قبل نيك بالشروط دون اية مناقشة، وبدأت الاعمال، وملأ العمال القصر، وبعد عشرة ايام، كانت شيلي تعرض امام داليا عينات من ورق الجدران.

« هذه العينات لا تهمني ابداً آنسة سكوت ! اريد رؤية الكاتلوج، آه بالنسبة للحمامين... لقد قررت، اريد ان يكون حمامي ازرق!».

«لقد اختار السيد وايت اللون الليلكي».

«اجعليه ازرق!» قالت لها بحدة.

«لو رآها نيك بهذه اللحظة، لما صدق عينيه، فكرت شيلي بسخرية.

«بامكان السيد وايت ان يختار لنفسه اللون الذي يريد

لكن حمامي سيكون ازرق، مع اللون الذهبي».

لم تضف شيلي شيئاً وكان نيك قد اتصل هاتفياً بالسيد ستيفن واخبره انه يريد رؤيتها في الغد، فقررت ان تخبره عن قرارات خطيبته، وكانت شيلي تقيم في الفندق اثناء اشرافها على سير العمل.

«الآن، يجب ان تختار ورق الجدران» ذكرتها شيلي «اذا كنت ستعودين اليوم الى شيشير، فلن يكون لديك فرصة اخرى لذلك...».

«قبل انتختار سجاد غرفة النوم الرئيسية...».

«سيتم ذلك بعد يومين فقط».

«فقط؟ انك تعملين بسرعة، هذا مستحيل!».

«كل شيء ممكن عندما تكون الامكانيات واليد العاملة متاحة».

«حسناً... فلنرى العينات... هذه! اريد هذه».

«اعتقد انها لا تناسب جو الغرفة العام...».

«افعلي ما اقوله لك!» امرتها داليا بجفاف.

سجلت شيلي رقم العينة ولم تضف اي تعليق آخر، وتنفست الصعداء عندما رأت سيارة داليا تختفي في آخر الشارع.

بعد قليل توقفت سيارة نيك المرسيدس امام القصر، يا لهما من خطيبين غريبين! قالت شيلي لنفسها وقد بدأ قلبها يدق بجنون.

«لقد رحلت الآنسة اونوين لتوها» شرحت له بصوت مرتجف.

www.rewity.com/vb
شوشو ولاف 82

استقبل نيك الخبر بدون مبالاة، واقترب منها.

«الا تزالين هنا منذ الصباح؟».

«نعم... انها مرحلة مهمة من العمل!».

«هيا بنا لنرى ذلك».

سبقته الى البهو، ثم تأملته بصمت وهو يتفحص درابزين السلم الداخلي باعجاب.

«آه! بالنسبة للحمامين... الآنسة اونوين تريد اللون الازرق، لقد سبق ان طلبت كل شيء يتناسب مع اللون الليلكي، ولكن بامكاني ان اتصل بهم غداً ليغيروا الطلبية».

«لا ضرورة لذلك».

«ولكن ماذا ستقول هي؟».

«لن تقول شيئاً، سبق وقررت انا انه سيكون ليلكي».

«كما كنا قد اخترناه معاً في الماضي» همست بصوت مرتجف وانتظرت ردة فعله.

«تماماً ان ذاكرتك جيدة...».

نظرت مباشرة الى عيونه، وتجاهلت ابتسامته الساخرة.

«انت تدعي ان ذاكرتي جيدة!».

«لا افهم ما تقصدين...».

«كل ما تفعله هنا، قررناه. نحن معاً في الماضي... يبدو انك انت ايضاً تملك ذاكرة جيدة!».

«الذكريات توقفت» وضحك بمرارة «خاصة بعد ان قررت الزواج من جديد».

«ذكرياتنا؟» سألته بهدوء.

«ماذا تريدين ان تقولي؟».

«لا شيء...».

كيف تكسب رضاه؟ لم يبق امامها سوى القليل من الوقت، ما ان يصبح القصر جاهزاً، سيتزوج، وتمديد مدة العمل في القصر لن تؤدي لنيجة، لا يمكن للعمل ان يستمر للابد، وكل خسارة في الوقت تعتبر خسارة مادية بالنسبة لستيفن، لو كان لديها خبرة اكبر مع الرجال! ولكن، منذ ان غادرت نيك، لم يثيرها اي رجل آخر، والآن اصبحت تعلم لماذا.

«انه طبيعي» تمتمت شيلي «الذكريات تعود... انها صدفة غريبة ان نجتمع في هذا المنزل بالتحديد!» ثم رفعت نظرها نحوه «وانت نيك الا تفكر بكل هذا؟».

«بماذا مثلاً؟» سألها بجفاف.

«بـ... بكل شيء...».

اقترب منها، مبتسماً فاحست بان قلبها يدق بسرعة اكبر...

«انت نادمة؟» سألها وهو ينظر اليها بقسوة.

«اعتقد اننا نشعر دائماً بالندم».

«انا اوافقك الرأي شيلي، ولكن الندم لا يؤدي لشيء...».

«هذا صحيح».

«لأن ما حصل قد حصل».

ارادت ان تصرخ وتقول له بانه لم يضيع كل شيء... لكنها فضلت السكوت، لن تمنحه هذه الفرصة لاذلالها.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«نعم، ما حصل قد حصل».

«اعتقد انك استغليت حريتك جيداً؟».

«لقد نجحت جيداً في عملي، اذا كان هذا ما تقصده».

ثم تجرأت وسألته بعد صمت قصير.

«وانت ماذا فعلت طيلة كل هذه السنوات؟».

«عشت مدة طويلة في اليونان، توفيت عمتى وكان يجب علي ان اهتم باملاكها».

«كنت سعيداً هناك؟».

«كثيراً، داليا وانا سنقضي بدون شك قسماً من السنة في اليونان، في الربيع يكون الطقس رائعاً..».

«ولكن الربيع سيكون جيداً هنا ايضاً، في هـذا القصر، والحديقة ستكون رائعة».

- ٨ -

وفجأة تخيلت عيد الميلاد، والنار تشتعل في الموقد، وشجرة الميلاد منيرة، والهدايا مكدسة تحتها، والاطفال يضحكون...

«انا متأكد من ذلك، لهذا المنزل سحر مميز».

«لقد وقعنا في سحره فوراً في الماضي، اتذكر؟».

«حقاً؟» سألها بسخرية «هذا يدهشني... قلما يكون المرء حساساً بالنسبة للجو عندما يكون شاباً صغيراً».

«كان عمرك في ذلك الحين كعمري انا الآن».

«الرجل يكون اقل نضجاً من الامرأة في نفس السن» اجابها بجفاف.

«لقد غابت الشمس» قالت له وادارت وجهها «ساتفقد المنزل، اعتقد ان بعض العمال لا يزالون يعملون في

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

الطابق العلوي، اتساءل كيف يعملون بدون نور. . . ».

«كان يجب ان تسرعي في الامدادات الكهربائية».

«انا اعمل كل ما بوسعي، ولكن امداد هذا القصر الكبير بالكهرباء من جديد ليس بالعمل السهل».

نزل رجلان يرتديان زي العمل الازرق، وسلما عليهما قبل ان يخرجا.

«هل ستعودين الى لندن؟» سألها بينما كانت تتحقق من اقفال الابواب والنوافذ.

«لا، انا اقيم في فندق انجل، كل هذه المسافة على الطرقات تجعلني افقد الكثير من الوقت، افضل البقاء قرب ورشة العمل لملاحقة تنفيذه بدقة».

«انا ايضاً انزل في فندق انجل اليوم» قال نيك بجفاف «هذا المساء سنتناول العشاء معاً».

كان نيك قد اعطاها موعداً في بار الفندق، فوصلت اليه متأخرة كي لا يبدو عليها انها متشوقة جداً للقائه، ولحسن الحظ كانت قد احضرت معها تنورة طويلة وبلوزة من الدنتيل الابيض وكانت تبدو فاتنة، مع بعض الماكياج الخفيف على وجهها، وقد تركت شعرها الطويل الاشقر مسترسلاً على كتفيها.

عندما رآها تدخل، جحظت عيون نيك ونهض «انت رائعة!».

لكنه عاد بسرعة لبرودته، وسألها ماذا تريد ان تشرب بنفس اللهجة الخالية من الحرارة.

«مارتيني».

«وبينما كان هو يطلب المقبلات، اسندت ظهرها على المقعد ووضعت يديها على ركبتيها.

«اي لذة بتناول العشاء برفقة احد!» قالت له مبتسمة «عادة في هذا النوع من الفنادق اتناول العشاء وحدي. . . ».

ثم نظرت الى السماء المليئة بالنجوم، خلف نيك، وارتعشت وهي تفكر بغرف قصر الالشويك الخالية، وبحديقته الموحشة قليلاً في الظلام».

«بماذا تفكرين؟».

«في القصر، بهذا الوقت من المساء، وتحت النجوم، لا بد انه رائع».

«قد يكون يسكنه شبح؟ على كل حال لقد عاش فيه اجيال كثيرون، وماتوا فيه ايضاً».

«اشباح؟ انها غير موجودة!».

«كنت تؤمنين بوجودها، في الماضي. . . » ثم رفع كأسه، وقال بهدوء «نخب السعادة. . . ».

فعلت شيلي مثله، والتقت نظراتهما فارتعشت من رأسها حتى اخمص قدميها، بهذه اللحظة، كانت مستعدة لعمل اي شيء كي يحبها نيك من جديد، ولكن ما ان انزلا كأسيهما حتى خفت دقات قلبها، ماذا ستنفعها محاولة استعادته؟ لقد فات الاوان.

اثناء تناول العشاء، حاولت جهدها ان تكون مرحة وطبيعية ولكنها تنفست الصعداء عندما اقترب موعد الانسحاب وبعد ان شربا القهوة.

www.rewity.com/vb
تيفاشو لاف 82

«احب ان ار تصميم مكتبي، انه بالتأكيد معك هنا، لقد لاحظت وجود حقيبة واوراق في سيارتك».

«نعم، انها معي في غرفتي... ساصعد لاحضارها».

«لا ضرورة لذلك هيا لنراها في الاعلى، اذا كانت غرفتك مثل غرفتي، فهي تفتح على صالون صغير؟».

«بالفعل، انه صالون صغير».

صعدا بالمصعد الكهربائي وعندما وصلا الى امام باب غرفتها، تناول نيك المفتاح من يدها، وفتح الباب.

«التصاميم في الخزانة...» قالت له.

لكنه لم يترك لها مجالاً لتخطو خطوة واحدة امسك يدها، واقفل الباب باليد الاخرى.

عندما تركته يصعد الى غرفتها لم تكن تتخيل للحظة واحدة ان هذا سيوقظ كل ذكريات علاقتهما الحميمة الماضية لكن، انه هو نفسه، نيك الذي يضمها الآن ويثير فيها ارق الاحاسيس، انه هو الذي ينحني

«ضعي يديك حول عنقي» همس نيك باذنها.

اطاعته شيلي، وعادت لحركاتها التي كانت كثيراً في الماضي ، من جديد

، انهارت شيلي تحت تاثير قبلته، وتعلقت به دون ان تحاول ان تتمالك انفعالاتها، وبالكاد وتنهدت عندما ، لكنها ارتعشت ظهرها، وجعلها ، لم تفكر شيلي بمقاومته،

لقد نسيت كل شيء ما عدا انهما كانا زوجاً وزوجة، وتركته

«ارتبكت قليلاً ثم فهمت فوراً ان سنوات فراقهما لم تمحي شيئاً، كل شيء كان مألوفاً لديها

عندما هدأت انفاسهما، شعرت شيلي بانها وجدت اخيراً الأمان والسعادة فاسندت رأسها على صدره بينما ضمها بين ذراعيه بقوة وكأنه يخاف ان تهرب منه من جديد، وهمس بكلمات رقيقة حنونة، لم تسمعها لأنها كانت قد غفت.

لم يكونا قد اسدلا الستائر ليلة امس، وكانت اشعة الشمس قد ملأت الغرفة عندما فتحت شيلي عينيها، بسعادة كبيرة، عندما فتحت شيلي عينيها بسعادة كبيرة داعبت حواجب نيك وهي تبتسم انها تحبه، تحب هذا الرجل الذي لا تزال تعتبره زوجها، كان يبدو اصغر سناً... كما في الماضي، كل شيء كان في الماضي هذا رائع! لم تكن داليا شيئاً بالنسبة له، انه لم يكن قد توقف عن حب شيلي ولا يزال يحبها.

فتح نيك عيونه بدوره، وبدا للوهلة الاولى مندهشاً لوجودها قربه بابتسامتها العذبة، ثم انتفض وبد الغضب

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

على وجهه.

«كم الساعة الآن؟» صرخ وهو ينظر الى ساعة يده «لماذا لم توقظيني؟ لدي موعد في لندن الساعة الحادية عشرة!».

«نيـك... انت حتى لم تقـل لي صبـاح الخيـر... او... اي شيء آخر».

«صباح الخير» قـال متـأففـاً «اتسمحين لي بـاستعمـال حمامك؟».

«ولكن نيـك... هذه الليلة الا تـذكـر شيئـاً؟ نحن... ... و...».

«واذاً؟».

- ٩ -

لم تصـدق شيلي اذنيهـا، واحست بجـرح كبيـر في كبريائها فقالت متلعثمة.

«هـذا الم... الم يمثـل شيئـاً بـالنسبـة لـك...؟ اوه نيك...».

«مـاذا تريـدين ان يمثل لي؟» قـال وهو يـرتـدي قميصـه «كانت لحظات جميلة، اليس كذلك؟ لا تجعلي الامر يبدو مأساوياً! لماذا كل هذه الدهشة؟».

ثم نهض وعقد حاجبيه، واضاف بسخرية قبل ان يدخل الى الحمام.

«انت الآن فتـاة كبيرة، شيلي اعتقـد انك مثلي تستغلين هذا النوع من الترفيه كلما سنحت لك الفرصة...».

مضى اسبوع، ولم تكن شيلي قد تخطت هذه الصدمة،

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

كانت تتمزق بين الحب والكره، وكانت تشعر بالاحتقار وبالعار لأنها عوملت كأنها فتاة سهلة يمكن التسلية معها لساعات ثن نسيانها، انا لا اريد ان اراه، كانت تكرر لنفسها كل لحظة بيأس كبير.

في صباح هذا اليوم المشمس، وصلتها رسالة فقلبتها شيلي بين يديها بقلق قبل ان تفتحها، الطابع البريدي كان في اسبانيا، لكن الخط ليس خط والدتها، وزوج والدتها لم يسبق له ان كتب لها من قبل، مزقت الغلاف وأخرجت غلاف آخر ورسالة.

«عزيزتي شيلي.

ان عمك هو الذي يكتب لك اليوم لأنقل لك خبراً حزيناً جداً...».

لا مستحيل... والدتها؟... انها في الخامسة والأربعين فقط من عمرها!.

ثم فتحت الغلاف الثاني الذي كانت والدتها قد كتبت عليه اسم ابنتها، عندما علمت انها مصابة بمرض خطير في قلبها، كتبت اعترافاً وطلبت من زوجها ان يرسله لابنتها شيلي بعد وفاتها.

تمكنت شيلي من خلال دموعها من تميز الحروف والكلمات، كانت تلك دموع الهم والغضب، قرأت الرسالة كلها، وكانت لا تزال في يدها عندما سمعت جرس الباب، ففتحته بحركة آلية.

«شيلي!» صرخ ستيفن «ماذا حصل؟ تبدين منهارة... هل انت مريضة؟».

«لا... لا... ادخل تفضل بالجلوس ماذا هنالك؟».

«حاولت الاتصال بك، لكن يبدو ان هاتفك معطل... فجئت لزيارتك، يجب ان تعودي الى الالشويك».

«ولكن اليوم هو الجمعة؟ وليس من عادتنا ان نعمل يومي السبت والاحد».

«اعلم ذلك... لكن السيد وايت يريد رؤيتك صباح غد في الساعة العاشرة والنصف، وحسب ما فهمت من لهجته انه خارج نفسه، وكأن هناك شيئاً لا يعجبه، في القصر... لم استطع ان اقول له باننا لا نعمل يوم السبت، انت تفهمين، اليس كذلك؟ اذهبي اليه، وستأخذين يوم اجازة في وسط الاسبوع... شيلي، انت تسمعينني؟ ماذا حصل؟».

«لقد علمت لتوي بوفاة والدتي، ازمة قلبية... اوه! ستيفن لم اكن اعلم انها مريضة...».

«انا آسف» قال لها مرتبكاً لكل مرة يضطر لايجاد كلمات تعزية «انا افهم، هل ستذهبين لحضور الدفن؟».

«لقد دفنت منذ اسبوع» وناولته الرسالتين «ساحضر القهوة، اقرأها...» ودخلت المطبخ، عندما عادت تأملها ستيفن بدهشة.

«زوجك السابق كان يدعى نيك كزبوننا الحالي؟».

«نيك وايت نعم» اجابته وهي تضع الصينية على الطاولة، ثم سكبت القهوة في الفنجانين.

«اذاً والدتك هي المسؤولة عن طلاقك».

«نعم، هذا ما اخبرتني به الرسالة، انها...».

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

واجهشت بالبكاء فاخذ ستيفن الفنجان من يدها، وساعدها في الجلوس على الكنبة، والدموع تنهمر من عيونها بغزارة.

«بعد ايام من مغادرتي منزل نيك، زار نيك والدتي توسل اليها كي تقول له اين يجدني لكنها... طردته، كانت قد ارسلتني الى منزل عمتي في الايكوس...» ومن جديد منعتها دموعها من متابعة الكلام.

«وقالت لزوجك انك انت لا تريدين رؤيته» تابع ستيفن بهدوء «ادعت انك تريدين الطلاق كي تتزوجي من بول... اهو ذلك الحبيب القديم الذي كنمتني عنه؟».

«نعم، انه السبب بكل ما حصل، انا لم اكن احبه حقاً، وكانت والدتي تعلم ذلك، لكنه كان يعجبها، وكانت تكره نيك كثيراً... ف... ف...».

«فدمرت زواجكما بدون رحمة!».

انها المرة الاولى التي ترى شيلي ستيفن بهذا الغضب هو الذي لم يكن يقل اية كلمة بهذا الانفعال...

«كيف استطاعت ان تفعل شيئاً مماثلاً، مع ان سعادتك كانت مهددة؟».

«قالت لي بان نيك اتصل هاتفياً، وانه يرفض مسامحتي وانه يريد استعادة حريته...».

«وابعدتك عنه، ومنعتك من رؤيته... ولكن لماذا شيلي لماذا؟».

«كانت تكره نيك لأنه يوناني، بالنسبة لها انه ليس سوى رجل متعجرف، متوحش، بربري... مع ان هذا لم يكن

صحيحاً، وانا لم اهتم بكلامها، وحصلت على الإذن بالزواج بعد نقاشات كثيرة معها، وبعد ان هددتها...».

«هددتها؟».

«نعم، هددتها بانني سارحل عن المنزل وبانني لن اراها من جديد، ثم كانت هي تعلم ايضاً انها اذا رفضت، ساتزوج نيك رغماً عنها، فاستسلمت، كانت تخشى ان اقيم علاقة معه واتبعه الى اليونان».

«الم تكن تعلم انه من والد انكليزي؟».

«بالتأكيد كانت تعلم، لكن هذا لم يكن يعني شيئاً بالنسبة لها، كانت ترى انه اجنبي غريب فقط» ثم مسحت دموعها بمنديلها واضافت بصوت منخفض «بالتأكيد، انت لاحظت انني لا ازال احب نيك...».

«نعم، شيلي ولقد فهمت الآن اشياء كثيرة».

«لهذا السبب لم اكن اريد ان اشرف على ديكور القصر... لأننا كنا انا ونيك قررنا شراءه في الماضي، والآن سيعيش فيه... مع... مع...» واجهشت بالبكاء من جديد.

«هيا شيلي، اهدأي...».

«لا استطيع ستيفن! انا بائسة! نيك يكرهني اليوم!».

وفكرت بالليلة التي قضياها معاً وبكت بحرارة، اقترب ستيفن منها وامسك كتفيها اسند رأسها على كتفه وحاول مؤاساتها الى ان هدأت وتوقفت عن البكاء لكنها كانت في حالة انهيار كامل، وغير قادرة على التصرف وعلى العمل.

«سارسل مونيكا الى الالشويك، لا تقلقي ابداً، الافضل

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

ان تلازمي منزلك الى ان تشعري بانك تحسنت» ثم جلس على الكنبة وشرب قهوته.

«لا، ستيفن ساصاب بالجنون اذا حبست نفسي داخل المنزل، افضل الذهاب الى القصر».

«انت تعلمين شيلي اعتقد انك مخطئة عندما تقولين انه يكرهك».

«كرهني ام لا، النتيجة هي نفسها، لقد فقدته... فقدته بسبب والدتي!».

«الم يندهش نيك لأنك لم تتزوجي والد بول؟».

«لا كان يعلم بالتأكيد اننى لن اتزوج من بول ابداً».

«داليا؟ هل يحبها؟».

«انه يؤكد ذلك على كل حال».

«هل طرحت عليه هذا السؤال؟».

«نعم، انه يجدها... مثيرة ورقيقة».

«لم الاحظ شيئاً من انوثتها ورقتها عندما رأيتها لاول مرة في مكتبي، انها امرأة قاسية سخيفة، واعتقد انها تريد الزواج منه من اجل ثروته الكبيرة».

«لو كان الامر كذلك، للاحظ نيك ذلك، انه شديد الملاحظة».

«امام امرأة ذكية، لا تنفع الرجل شدة ملاحظته!».

«هذا صحيح، انها ذكية، تبدو لي كالحربائية... ليست هي الامرأة التي يحتاجها نيك، وقد تكون الامرأة التي يحتاجها نيك في هذه الايام، في الماضي، لم يكن قاسياً هكذا...».

«اي رجل كان ليصبح هكذا شيلي، بعد ما حصل له، لقد ركض خلفك آسفاً على سؤ تفاهم بينكما ولكنه علم بانك لا تريدين رؤيته وانك تطالبين بالطلاق لكي تتزوجي من رجل آخر! هذا ما جعله يصبح مجنوناً، انه رجل يائس يعيش خيبة مريرة، هذا نيك الذي ترينه الآن».

«لكن لماذا لم يحاول اكثر؟ لماذا لم يبحث عني من جديد؟».

«لا بد ان والدتك اخبرته بانك مع الرجل الآخر، نيك يبدو رجلاً عزيز النفس وصاحب كبرياء، وليس من طبعه التوسل».

«انا لم اكن اريده ان يتوسل الي!».

«نحن نتكلم عن الفراغ» قال لها ستيفن فجأة «لو كنت مكانك لاخبرته بكل الحقيقة، ولاطلعته على هذه الرسالة».

هزت شيلي رأسها بابتسامة ضعيفة قبل الايام العشرة الماضية، نعم كان بامكانها ان تفعل، اما الآن فلا خاصة بعد تلك الليلة... لقد اثبت لها انها لا تمثل شيئاً بالنسبة له، لقد مرت سنوات طويلة! قبل ان تراه من جديد، الم تكن تظن انها شفيت تماماً من حبها له؟ هو ايضاً وجد العزاء طالما انه قرر الزواج من جديد.

اللقاء من جديد وبعد كل السنوات الماضية، لم يؤثر عليه، مع انها احست بانه راغب بها بشكل كبير، ولكن ليس لمدة طويلة، اهتمامه بزوجته السابقة كان قصيراً ونسيه بسرعة، اما هي فاكتشفت بعد هذا اللقاء انها لا تزال تحبه

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

بينما هو لم يثبت تأثره برؤيتها من جديد، يجب ان تنساه يجب ذلك.

شرحت كل ذلك لستيفن بدون ان تخبره عن تلك الليلة التي قضتها مع نيك مؤخراً.

«انه يريد الزواج من داليا اونيون ما ان يصبح المنزل جاهزاً حسناً، فليتزوجها! ارغب ان ينتهي العمل بسرعة!».

«اليس هذا مؤثراً بالنسبة لك؟ اانت متأكدة انك تريدين رؤيته؟ بامكاني حقاً ان ارسل مونيكا بدلاً منك...».

لا، سانهي بنفسي ما بدأته» ثم نظرت الى الساعة وصرخت «يجب ان اذهب! ساصل هذا المساء الى الفندق، في حال اردت الاتصال بي او ترك اية رسالة».

«حسناً، كم تعتقدين انك تحتاجين من الوقت لانهاء العمل في القصر؟ الديك مشاكل مستعصية؟ اكل شيء يسير على ما يرام؟».

«نعم، نحن نتبع برنامج العمل المتفق عليه، ولكن هذا الاتصال الهاتفي... يقلقني، احقاً كان غاضباً؟».

«غاضباً؟ هذه الكلمة لا تكفي، كان ثائراً! اتساءل اذا كانت هذه اللحظة مناسبة لمواجهته، غداً صباحاً..».

«لا تقلق ستيفن، لن تكون هذه المرة الاولى التي ارى فيها نيك ثائراً...».

كان نيك قد سبقها عندما وصلت شيلي في اليوم التالي الى القصر في الساعة العاشرة والربع، كان جميلاً جداً في بنطلونه الاسود وكنزته الحمراء، لدرجة انها احست بتقطع انفاسها، وبان دموعها تتزاحم في مآقيها، لماذا تتخلى عنه

لامرأة اخرى؟ الاستسلام في الجولة الاولى، ضرب من الجنون.

«انا انتظرك منذ اكثر من نصف ساعة!» قال لها بحدة وهو ينظر اليها متجهه نحوه «اين كنت؟».

«موعدنا في الساعة العاشرة والنصف» اجابته وشعرت بالاهانة «حتى انني وصلت قبل الموعد المحدد...».

«لقد كان موعدنا في الساعة العاشرة!».

«ليس هذا ما قيل لي، على كل حال، انا هنا الآن، ما الذي لا يسير على ما يرام؟».

«تعالي، وانظري بنفسك».

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

- ١٠ -

فتبعته الى الداخل، وكان باب غرفة النوم الرئيسية مفتوحاً.

«انظري! ما هذا الورق الجدران؟ انه فظيع! وانا الذي كنت اظن انني اتعامل مع اختصاصية في...».

«هذا الورق اختارته الآنسة اونيون» قالت له بهدوء رغماً عنها «لقد حاولت ان اشرح لها انه لا يتناسب مع هذه الغرفة، ولا مع هذا المنزل... لكنها اجابت بانها تريده، وان هذا امر، ولا يجب ان تنسى انني هنا انفذ طلبات زبائني، اذا كان ذوقهم لا يتناسب مع ذوقي يجب علي ان احترم رغباتهم».

لم يسبق لها ان واجهت مثل هذا الموقف في مهنتها من قبل شحب لونها وانتظرت ردة فعله.

«داليا هي التي اختارته؟».

يبدو انه اتصل بخطيبته وانها انكرت ذلك.

«اريد ان ينزع هذا الورق!» صرخ بحدة «اين هو كاتلوج العينات؟».

«في مكتبك...».

«اذهبي لاحضاره!».

«نيك وايت» اجابته وهي تضغط على اعصابها، وقد لمع الغضب في عيونها «ساذهب لاحضاره اذا طلب مني ذلك بادب واحترام! انا لست احدى خادماتك اليونانيات».

بانت الدهشة على وجه نيك، وخافت شيلي ان يضربها.

لكن للحقيقة كان نيك مندهشاً اكثر منه غاضباً.

«لكم اكن اعرفك هكذا شيلي» قال لها معاتباً.

«اذاً صحيح انك تغيرت...».

«من الذي لا يتغير مع الزمن؟ انا اتحمل مسؤولية عملي ولكني معتادة على ان اعامل باحترام من قبل زبائني، وارفض ان يعاملوني كعبدة!».

كان نيك يستمع اليها بابتسامة مرحة ودون اي غضب.

«انا لم انوي ابداً ان اعاملك كعبدة شيلي...».

«ثم اتجه نحو النافذة حيث تأمل السماء قليلاً ثم عاد والتفت نحوها فجأة.

«ما الذي يجعلك تظنين ان خادماتي اليونانيات مستعبدات؟».

«لقد سمعت عن الطريقة السيئة في معاملتهن... وعن

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

معاملة النساء السيئة في بلادك».

«انت تتكلمين وكأنني لست من دم انكليزي!» اجابها ضاحكاً.

«لكن والدتك يونانية».

«على كل حال بامكاني ان اطمئنك شيلي فخادماتي اليونانيات لا يركضن ولا يزحفن امامي، اما عن طريقة معاملة الاغريق لنسائهم... يا الهي!... لا اعتقد انني كنت قاسياً معك...».

شيء ما تغير في موقفه نحوها، نظرته رقت وكذلك ابتسامته، وهناك نبرة حنان في صوته، جف حلق شيلي، واحست بانها تسير على منحنى خطير، ولكنها تحبه كثيراً ومستعدة للمحاولة من جديد كي تكسبه.

«انت لم تسيء معاملتي سوى مرة واحدة» اجابته بهدوء.

«كان هناك سبب لذلك» اجابها بجفاف.

«ساحضر كاتلوج العينات».

تفاجأت شيلي كثيراً عندما رافقها، وعندما دخلا غرفة المكتب، اغلق الباب وراءه واستند عليه، فشعرت انه ينتظر تشجيعاً منها، فوضعت الكاتلوج على كرسي امامه.

«هذه هي العينات... اكون ممتنة لك اذا اخبرت الآنسة اونيون بقرارك، انا لا ارغب برؤيتها تثور كالعاصفة... كما يجب ان تعلم ان هذا التغيير يكلف مبلغاً اضافياً!».

اقترب نيك من المكتب، والقى نظرة سريعة على

الكاتلوج، وفجأة ، ضمها اليه ، كان يجب ان تعترض ان تقاوم، لكنها لم تفعل، غير قادرة على مقاومة الرجل الذي تحبه كل هذا الحب، وادركت انها ترغب به كما يرغب بها تماماً، ومن جديد نسيت السنوات التي فرقت بينهم، واحسا بان الوقت كان قد توقف فقط.

«نيك... نيك... انا...».

ثم سكتت عندما تذكرت الاهانة التي شعرت بها في المرة الاخيرة منذ عشرة ايام، فهل ستذل نفسها اكثر باعترافها له بحبها؟.

«نعم؟» همس نيك «ماذا تريدين ان تقولي شيلي؟».

ابتعدت عنه فجأة.

«لنعد الى عملنا».

«ماذا؟» صرخ محتاراً «منذ لحظة كنت مستعدة وفجأة تريدين العمل؟ لقد كنت رائعة تلك الليلة.... فلماذا لا نبدأ من جديد؟» وكان ينظر اليها جعلتها تحمر من الخجل فادارت وجهها.

«لم اكن اعلم... لم يكن يجب...».

«هيا! لقد كنت سعيدة مثلي تماماً!».

فنظرت اليه من جديد وكانت الدموع تتلألأ في عيونها.

«ولكن هذا بدون اية اهمية، اليس كذلك؟».

www.rewity.com/vb
ريوشو لاف 82

«هذا لذيذ بالنسبة لنا نحن الاثنين، اما ان نعطي لهذه الليلة معنى اعمق. . . فهذا ليس حتى ما كنت تنتظرينه! هي، فانا ساتزوج بعض بضعة اسابيع!».

«ومع ذلك هذا لم يمنعك!» صرخت منهارة «لم يمنعك عن خيانة خطيبتك!».

«اوه! انت تعلمين، طالما انها تجهل ذلك. . .».

«لم اكن ابداً أعتقد انك تستطيع ان لا تهتم بوفائك ل. . .».

«شيلي! انت تجرؤين، انت. . . انت تتكلمي عن الوفاء؟ هل نسيت عدم اخلاصك ووفائك؟ ان ما جعلتني اعيشه علمني الكثير من الاشياء، وخاصة ان النساء لا يستحقن اي اعتبار».

وبسرعة بدا عليه الندم.

«اذاً، انت لا تحبها. . .» قالت شيلي بصوت ضعيف وكأنها تفكر «لكن اذاً لماذا تتزوجها؟».

«لأنني احبها!».

«اوه لا! لا ضرورة للكذب نيك، انت تخونها».

لم يجبها يبدو انه غاضب من نفسه، وبحركة مفاجئة تناول الكاتلوج.

«فلنهتم بورق الجدران هذا، انا لا اريد ان ابقى هنا طوال اليوم!».

ثم تصفح الكاتلوج بعصبية، وهي تنظر اليه بقلق، كانت ترغب في ان تكلمه عن اعتراف والدتها، تلك الرسالة هي افضل دليل يفسر سوء التفاهم الذي كان

السبب في طلاقهما، لكنها ترددت وانتظرت اشارة من السماء كي تتصرف. . . اولاً وبصوت هادىء قالت.

«كنا قد قررنا اختيار اللون الابيض، اتذكر ذلك؟ ذلك الورق المخملي كان قد اعجبنا، بامكاننا اختيار اللون لعدة اسباب».

تابع نيك تقليب الصفحات دون اية كلمة، ولكن باهتمام، وفجأة وضع اصبعه على احدى العينات.

«هذه!».

«هذه؟» سألته شيلي دون ان تصدق عيونها.

«نعم، اريد هذه واريد ان يتم تغير الورق بسرعة».

«حسناً».

ظلت مسمرة مكانها بينما غادر نيك الغرفة، وبعد لحظات سمعت هدير سيارته تبتعد.

كان نيك قد اختار اللون الاخضر. . .

مرت الايام والاسابيع بسرعة كبيرة، واقتربت الاعمال من نهايتها، سيقيم نيك وزوجة المستقبل داليا في قصر الالشويك بعد ايام، ولم تر شيلي زوجها السابق كثيراً خلال هذه المدة، وعندما كان يأتي الى القصر لتفقد سير العمل، كان بالكاد يوجه اليها الحديث.

بالمقابل كان ستيفن قد بدأ اهتمامه بها يزداد اكثر واكثر، وكان آسفاً على طريقة تطور الاحداث، وذات يوم وبدون اي تمهيد طلبها للزواج.

«انت تريد الزواج مني؟» سألته شيلي بدهشة «انت لا تتكلم جدياً. . .».

www.rewity.com/vb
بتوشو لاف 82

«انا لم اكن جاداً في حياتي مثل الآن».

كانا يتناولان العشاء في مطعم الريتز، والتقت نظراتهما، والغريب بالامر انها لم ترفض.

«ستيفن انا لا احبك...».

اعلم ذلك جيداً، انت تحبين رجلاً آخر».

«الا يزعجك ذلك؟».

«انا رجل واقعي، هذا كل ما في الامر، ومع ذلك اريد الزواج منك شيلي...».

«ولكن انت ايضاً لا تحبني».

«بل انا احبك، نحن نحب بعضنا... الا نكون سعيدين بالخروج معاً، كما يحصل هذا المساء؟ نحن متفاهمان جداً العمل ايضاً، لم يسبق ان اختلفنا او تخاصمنا، شيلي لا يمكن لك ان تبقي وحيدة وتدفنين نفسك من اجل رجل لا يمكنك الوصول اليه، انا انا مع انني عازب عنيد، كنت اعلم جيداً انه سيأتي يوم ارغب به بايجاد امرأة الى جانبي» ثم تغيرت لهجة كلامه، واضاف متأثراً.

«كل امرء بحاجة لاحد آخر، لصديق حقيقي يعيش معه ويشاركه كل شيء شريك شرعي...».

«الزواج بدون حب...» قالت له متلعثمة وامتلأت عيونها بالدموع.

ان فكرة زواج نيك وداليا واقامتهما في هذا القصر تجعلها تشعر باليأس الشديد، يبدو لها انها لن تقبل ابداً بظلم القدر، ولكن اذا تزوجت من ستيفن سيكون لديها

اهتمامات اخرى، وعلى كل حال هما يعرفان بعضهما منذ مدة طويلة.

«فكري جيداً شيلي، هذا القرار بحاجة لبعض الدرس، ولكن ارجوك عديني ان تعتبري طلبي جدياً».

«اعدك بذلك» اجابته مبتسمة.

«حسناً، والآن يا صغيرتي شيلي فلنتمتع بعشائنا الممتاز».

بعد يومين وافقت شيلي على طلب ستيفن، هذا القرار كان يبدو لها شيء من الجنون والتعقل في آن واحد، كانت قد درست عرضه من كل الجهات، كان ذلك بدون شك لوضع حد لاضطراب فكرها، فاختارت زواج العقل.

وفي اليوم التالي، قدم لها ستيفن خاتم الخطوبة وكان مزيناً بالالماس.

«اتمنى ان يكون مناسباً لاصبعك» قال لها وهو يدس الخاتم باصبعها، فحبست دموعها، وابتسمت فانحنى وطبع قبلة على خدها.

«سترين شيلي، لن تندمي».

لاحظت شيلي قلقه، فابتسمت بحرارة اكثر.

«وانا ايضاً متأكدة اننا لن نندم...» ووعدت نفسها ان تكون زوجة مثالية له.

في صباح اليوم التالي في القصر، كانت شيلي تراقب سير العمل في الطابق العلوي، عندما سمعت فجأة صوت داليا فنظرت من النافذة ورأتهما يتجهان نحو المنزل.

«نيك عزيزي! لقد اصبحت الحديقة رائعة! اعتقد انني

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

ساكون سعيدة كسيدة لقصر الالشويك!».

«ستكونين سيدة هذا القصر قريباً، داليا».

لماذا رفع صوته عندما اجابها؟ تساءلت شيلي وهي لا تزال مكانها، وبسرعة فهمت انه رأى سيارتها امام المنزل، وانه يريدها ان تسمع كلامه ليزيد من عذابها...

«اوه! نيك يا عزيزي» قالت داليا بدلال «كم يعجبني مكتبك! اتمنى ان لا يكون محظوراً علي».

«انا بحاجة لمكان خاص بي داليا، واخشى ان لا اسمح لك دائماً بدخوله...».

السماح! ابتسمت شيلي عندما سمعت كلامه. وتذكرت كلمات والدة نيك «نيك سيحاول السيطرة عليك، الافضل ان تعلمي هذا منذ الآن، هذا من طبعه اليوناني، رجال بلادي كلهم هكذا، متحجرون ومتسلطون، لهذا السبب تزوجت انا رجلاً انكليزياً».

«ساحترم دائماً قراراتك يا عزيزي، انت تعلم ذلك جيداً!» اجابته داليا بدلال.

ثم دخلا الى الغرفة التي توجد فيها زوجته السابقة، واول ما لفت نظره السلسلة الذهبية المتدلية من عنقها، انها اول هدية قدمها لها...

«لقد قمت بعمل جيد آنسة سكوت» قالت لها داليا باستخفاف «انا متأكدة ان السيد وايت لن يتردد في الدعاية لك».

«انا لست بحاجة للدعاية، آنسة» قاطعتها شيلي بجفاف «انا معروفة جيداً في اوساط الديكور... اعذريني، لدي

اعمال اخرى» ثم خرجت من الغرفة وتركتهما وحدهما، كان يجب ان تراقب سير العمل، فبعد عشرة ايام على الاقل سيكون كل شيء جاهزاً، ولن ار نيك مرة ثانية، فكرت بمرارة لماذا التقت به عندما اوشكت على نسيانه؟ تساءلت وهي تتجه الى النهر الصغير. فجأة فكرت بمنزل عائلة نيك، حيث تعيش الآن والدته واخته انه يبعد مئة كيلو متر عن قصر الالشويك، كم كانت تحب ذلك المنزل الكبير وحدائقه! لقد عاشت فيه اجمل ايام حياتها مع نيك.

ابتعدت سيارة نيك، لقد سمعت هدير محركها يصبح خفيفاً، الى ان اختفى يبدو ان الخطيبين غادرا القصر، فقررت العودة لمتابعة تفحص المنزل، قضت وقتاً طويلاً تتجول بين الغرف وتتساءل عما تفعله هنا.

«الا تزالين هنا؟».

التفتت فجأة الى الوراء عندما سمعت هذا الصوت الذي تعرفه من بين مئات الاصوات.

«اعتقدت انك ذهبت...».

«رافقت داليا الى المحطة».

«هل ذهبت الى شيشير؟».

هم نيك بالاجابة على سؤالها، عندما توقف نظره فجأة على الخاتم الذي في اصبعها، للحظة بدا مذهولاً ثم امسك يدها بعنف.

«ما هذا؟».

«يبدو انه واضح تماماً» اجابته وهي تسحب يدها غاضبة «انه خاتم الخطوبة!».

www.rewity.com/vb
شوشو لافي 82

«كنت تضعينه منذ قليل؟».

«طبعاً! لكنك انت لم تنتبه له، هذا كل ما في الامر!» وشعرت بالارتباك لأنها وحدها مع نيك في هذا المنزل.

«من هو؟» سألها وهو ينظر الى عيونها بحدة.

«ستيفن، مديري».

«هيا! هذا الرجل لا يحبك!».

«لا ارى سبباً يدعوك للحكم عليه» اجابته بجفاف.

«هذا طبيعي! لو كان يحبك لما انتظر كل هذه المدة ليتزوجك!».

«وهل انت تعلم منذ متى انا اعمل معه؟».

«نعم، لقد سألته انه زواج تعقل، اليس كذلك؟ يا له من توافق مهني! اعتقد ان هذه فكرته، فهو يعلم انك اذا تزوجت رجلاً آخر، ستتركين مؤسسته... اما بالنسبة لدوافعك... ايه... حسناً... اعتقد...» ثم سكت ماذا كان يريد ان يقول؟ ايظن انها ستتزوج ستيفن انتقاماً من زوجها السابق؟.

«لماذا عدت نيك، ايوجد شيء آخر تريد تغييره؟».

«لا! كنت اريد رؤيتك اخيراً... لم يعد لذلك اية اهمية، اتمنى لك السعادة شيلي» ثم القى نظرة جديدة على خاتمها، وعقد حاجبيه وخرج.

- ١١ -

في اليوم التالي وصلت شيلي الى القصر باكراً، حاولت ان تركز اهتمامها على عملها، لكن الشكوك كانت ترهقها، ايمكنها ان تتزوج ستيفن بينما هي تحب نيك؟ لكن نيك لن يكون لها ابداً، الا يجب عليها ان تعيش حياتها؟.

في آخر النهار عندما غادر كل العمال القصر، لم تستطع ان تمنع نفسها من الصعود الى غرفة النوم الرئيسية، واستندت الى النافذة تتأمل الحديقة الى ان هبط الظلام، لم يكن احد يعلم انها هنا، وكانت قد ركنت السيارة خلف المنزل، وفجأة شعرت بالخوف، ورغبت في ان تعود بسرعة الى الفندق لتأخذ حماماً منعشاً يزيل عنها كل هذه الغبار، حمام منعش! اليس لديها هنا افخم واجمل حمام؟ لماذا تدع داليا تدشنه؟ فنهضت بسرعة وملأت البانيو،

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

وعطرت المياه، ثم خلعت ملابسها واسترخت في المياه الدافئة، واخيراً خرجت من المياه رغماً عنها، ولفت جسدها بمنشفة كبيرة، وعادت الى الغرفة حيث كانت قد تركت ملابسها، وعندما بدأت تنشف جسدها، سمعت وقع خطوات في المنزل، ايكون لصاً؟ فخافت كثيراً وتناولت المنشفة التي وقعت من يدها، ولجأت الى الحمام.

لقد دخل اللص الى الغرفة الآن، انها تسمع صوته ولدهشتها... انه نيك... اكتشف ملابسها، وبنفس اللحظة، فتح باب الحمام حيث كانت تقف مرعوبة.

«شيلي! ولكن...؟» وتوقفت نظراته على جسدها الذي لا تخفي منه المنشفة سوى جزءاً قليلاً، فغطت جسدها اكثر، وارتبكت كثيراً عندما تذكرت انه سبق ان رآها كثيراً

«كنت اشعر بتعب شديد و...».

«واخذت حماماً» اضاف مبتسماً «حسناً، يبدو انه يوم سعدي تعالي!».

«انا... لن ارتدي ملابسي طالما انك هنا!».

«يبدو انك نسيت يا عزيزتي، انني هنا في منزلي؟ وانا لا ارغب بالذهاب».

«اذاً ناولني ملابسي لو سمحت!».

«لا ارغب بذلك ايضاً تعالي!» وامسك يدها بقوة.

«اذهب الى الجحيم!» صرخت غاضبة «انا لا اتلقى اوامر من احد! ارجوك ناولني ملابسي».

فالتفت الى الكرسي حيث تركت ملابسها، وعندما رأت

نظراته وهو ينظر الى ملابسها ، احمر وجهها وتأكدت انه لم يتغير، لا يزال يحبها بنفس الشوق.

«تعالي وخذيها بنفسك!».

«اذا وعدتني بان لا تلمسني!».

«انت لا تنتظرين وعداً مماثلاً مني، شيلي!».

«لن تجرؤ...».

«اوه بلى! ساجرؤ! وانت تعرفين ذلك جيداً!».

ثم اقترب منها، فتراجعت واصطدمت بالحائط، فجذبها بالمنشفة التي تغطي جسدها، واجبرها على الاقتراب منه وابتسم بسخرية.

«انت... لديك خطيبة» تمتمت بيأس «وانا ايضاً، اذهب... لا يمكنك...».

«ماذا؟ اغراؤك؟ انسيت اننا كنا متزوجين؟».

«لم نعد كذلك! كلانا على وشك الزواج من جديد» وكانت تقاومه وهو يحاول جرها الى وسط الغرفة.

«اذاً؟ الحاضر هو المهم... والآن نحن معاً، انا وانت...» وارتعشت تحت لمسة يديه، وهو ، ما نفع المقاومة؟ انها تحبه وترغب به.

«اتساءل ما الذي جعلك في هذا الموقف...».

«لم اكن اعتقد انك ستعود! ولكن ماذا جئت تفعل هنا؟».

«جئت اتفقد المكان، ، ولم ترغب شيلي بمقاومته، وقد ازدادت دقات قلبها ونسيت كل شيء، ماذا قال؟ آه... جاء يقوم

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

بجولة في المكان. . . ولكن لماذا وحده؟ لماذا لا ترافقه الامرأة التي ستعيش معه في هذا القصر؟.

«انا لا افهمك. . .».

فنظر الى عيونها، وتأمل وجهها وشفتيها المرتجفتين

«الا تفهمين ما اريده؟» سألها بسخرية.

«انت تعرف جيداً ما اعنيه، انا لا افهم لماذا عدت وحدك» فتركها فاغتنمت الفرصة وتراجعت للوراء، لكنه عاد بسرعة وامسكها بين ذراعيه ضاحكاً،

«لا!» صرخت وهي تحاول ان تتخلص منه «الا تهتم ابداً بالوفاء؟ وفائي لستيفن ووفاؤك لداليا؟».

«انه لا يحبك، اذاً لن تسببي له العذاب، اما داليا لقد سبق وقلت لك. . . طالما انها تجهل. . .».

«كم تغيرت! والشرف؟».

«الشرف؟».

وامسكها بحزم بينما حل عقدة ربطة عنقه، ماذا تفعل؟ اتركض ؟ لكنه سيمسك بها قبل ان تصل الى الباب، وظلت جالسة تنظر اليه وهو يخلع قميصه.

«أأنت مصمم على ذلك؟».

«شيلي ما هذا الكلام القليل الشاعرية. . . كنت احتفظ بذكرى الفتاة الصغيرة الرومنطيقية. . .».

فادارت وجهها واخفت عيونها المتلألأة بالدموع وغطت نفسها بشرشف السرير.

، ادركت انه فات اوان الهرب.

لكنها لم تكن ترغب بالهرب، رغم انها تشعر بانها مخون ستيفن الذي يحترمها، كانت تنتظر بفارغ الصبر ان تشعر بتلك الاحاسيس التي لا يمكن لاحد غير نيك ان يجعلها تعيشها، بحركاته المعتادة، ،

وجعلها

ولاحظت شدة رغبته بها، وفهمت انه هو ايضا غير قادر على كبت عواطفه، وشيئاً فشيئاً

«لم اتوقف يوماً عن الرغبة بك، شيلي» همس وهو يلتقط انفاسه، ومن جديد عاد ذلك العشيق الحبيب الحنون وحملها معه الى عالم آخر من المتعة.

احتاجا لوقت طويل كي يجدا انفاسهما، هذه المرة لم تشك شيلي بتأثر نيك بلقائهما من جديد، وقررت ان تكلمه عن رسالة والدتها، عندئذ سيعلم بالتأكيد ان طلاقهما كان مؤامرة على حبهما. . .

«نيك» وتنهدت وهي تسند رأسها على صدره «نيك، كنت اريد ان اقول لك شيئاً. . . انت تعلم. . .».

«انها الساعة الثامنة والنصف! يجب ان نذهب اتنامين في الفندق هذه الليلة؟» ثم نهض.

انقبض قلب شيلي، لن يكون للكلمات اية فائدة، ها قد مارسا الحب من جديد ودون اي معنى، انها ليست سوى تسلية بالنسبة له الآن، انا اكرهه اكرهه، رددت في

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

نفسها وهي تفكر بانتقام يجعله يتعذب، ولكن كيف يمكن تعذيب رجل مثله؟.

«وما يهمك انت اذا نمت في الفندق ام لم انم؟».

«اذا عدت الى لندن، ستضطرين لقطع مسافة طويلة» ثم ادار ظهره وارتدى ملابسه، فسالت دموعها وتمنت لو تنشق الارض وتبتلعها.

«انا لم احجز غرفة لهذا المساء».

«اما انا فلقد حجزت غرفة، اذا اردت بامكانك مشاركتي غرفتي...».

«بالتأكيد لا!» صرخت بحدة وابتسمت بسخرية.

«اوه! اذا كنت ستبقين بهذا المزاج، فالافضل لك ان تعودي الى لندن» واتجه نحو الباب، ثم عاد والتفت نحوها مبتسماً.

«كوني حذرة على الطريق شيلي، انا اذكر انك لا تحبين القيادة ليلاً!».

«مستحيل!» قالت شيلي بدهشة «اتقول بان نيك يريدني ان اذهب معه الى كورفو في اليونان لاشرف على ديكور فيلته هناك؟ غير معقول ستيفن!».

«لكنه صحيح، نيك يؤكد ان لا احد قادر على ذلك غيرك».

«كنت اعتقد انه ينتظر انتهاء العمل في الالشويك، بفارغ الصبر لكي يتزوج، سيكون كل شيء جاهزاً بعد اسبوع واحد».

«اذا فهمت جيداً انه لا ينوي الزواج قبل تجديد ديكور

الفيلا في كورفو التي كانت تسكنها احدى عماته المسنات والتي لم يجدد فيها شيء منذ اكثر من اربعين سنة، سيكون هذا عملاً مثيراً، لقد اخبرته بانك موافقة».

«ماذا؟ دون ان تستشيرني؟».

«شيلي، لا يمكننا ان نتخلى عن عقد مماثل!».

«ولكن ستيفن، انت تعرف علاقتي مع نيك جيداً».

«اعتقد انه يجب عليك الذهاب الى اليونان» قال لها بهدوء ثم وقف امام النافذة يتأمل الافق مفكراً.

«ستيفن، انت تخفي شيئاً عني؟».

«ما هذه الفكرة الغريبة!».

«يا له من وضع غريب! انت تعلم حقيقة شعوري وانا اعمل مع نيك، وتدفعني للعمل معه من جديد! انا آسفة لكنني لن اوافق! مهما كان نيك يخفي في رأسه، انا ارفض الدخول في لعبته».

«هل حصل شيء بينكما؟».

«لو سمحت ستيفن، اخبره باني ارفض، وجد لك احداً غيري يهتم بهذا العمل...».

«انه يريدك انت، والا لن نحصل على هذا العقد».

«انها مكيدة!».

كان يبدو على ستيفن انه مندهش اكثر منها من الحاح زوجها السابق، هل فهم دوافع نيك الحقيقية؟.

«يجب ان اذهب الآن» قالت له وهي تنهض «لدي موعد في القصر مع الآنسة اونوين بعد الظهر».

«حسناً، اذهبي وفكري بموضوع كورفو، هذا العمل

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

سيمثل دعاية جيدة لمؤسستنا كقصر الالشويك تماماً».

«الا يزعجك ان تسافر خطيبتك مع زوجها السابق؟».

«انا اعلم انه بامكاني الوثوق بك جيداً».

- ١٢ -

خرجت شيلي وهي مقتنعة ان هناك شيء يحاك خلفها، لم يكن نيك في القصر عندما وصلت، لكنها وجدت داليا تنتظرها والغضب يلمع في عيونها.

«اردت الحديث معي؟» سألتها شيلي بقلق.

«انه بالنسبة لموضوع الحمامات، آنسة سكوت اريدك ان تغيري اللون الليلكي وتطلبي كل شيء بلون آخر هيا لنصعد...».

«لكن خطيبك هو الذي اختار الالوان وانا كنت انفد اوامره...».

«لكنني انا اعطيتك رأيي!».

«انا آسفة، آنسة اونوين ولكن اذا اردت تغير الحمام ناقشي الامر اولاً مع نيك...» ثم قطعت كلامها وعضت

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

على شفتها بينما كانت داليا تتأملها بدهشة.

«نيك؟ انت تناديه باسمه فقط؟ هل سمح لك بمثل هذه الالفة؟».

«انها زلة لسان... هذا يحصل كثيراً في اثناء العمل الذي يستمر وقتاً طويلاً، فتنشأ بعض الالفة بيني وبين زبائني...».

«اتعتقدين انني عمياء؟ اتتخيلين انني لم الاحظ بعض... الاشياء...».

«اية اشياء، آنسة اونوين؟» سألتها شيلي بعصبية وتمنت لو ترمي الحقيقة بوجهها.

«انه... ينظر اليك احياناً بطريقة لا تعجبني، اشعر بـ...».

«الا تثقين بخطيبك آنسة اونوين؟».

«بالتأكيد، ولكن الى ما تلمحين؟».

«انا لا المح الى شيء، يبدو انك تشكين باخلاص نيك...».

«نيك! ايضاً! لا تقولي ان هذه ايضاً ذلة لسان... انا لا اشك باخلاص نيك! ولكني متأكدة انك معجبة به، نيك رجل وسيم وكل النساء تركض خلفه...».

كانت شيلي تتسلى بعصبية داليا، لكنها لم تشعر نحوها باية شفقة، ورغبت بان تخبرها بانها ونيك كانا متزوجين، الا انها التزمت بالصمت قليلاً، ثم غيرت موضوع الحديث، ونصحتها بان تناقش امر تغير لون الحمام مع خطيبها.

غادرت داليا القصر وهي مقطبة الوجه، ونجحت شيلي في الحفاظ على هدوئها...

كانت شيلي وحدها في المكتب، في اليوم التالي، عندما رن جرس الهاتف، وكانت سكرتيرة ستيفن متغيبة.

«آلو؟ هذا انت ستيفن؟» سأل صوت فتاة شابة متحمسة.

«لا... انه ليس هنا...» اجابت شيلي.

«اوه انت سكرتيرته؟ متى سيعود؟ اقصد... هل سيعود الى المكتب ام انه سيتغيب بعد الظهر؟».

من تكون هذه الفتاة؟ تساءلت شيلي بدهشة.

«لست ادري آنسة... آنسة...؟».

«كليفتون! وندي كليفتون! الم يحدد موعداً لعودته؟ لا بد انه شرح لك انه...» ثم ارتبكت وسكتت.

«هل الامر طارىء آنسة كليفتون؟».

«لا، للحقيقة ليس.... نحن... هو... انا... انا انتظره لكنه لم يصل بعد، كنا على موعد في مطعم الرتيز، لنشرب الشاي.. فاعتقدت انه نسي... انه مشغول جداً! ف... اتصلت...».

«فهمت...» تمتمت شيلي واحست بجفاف في حلقها.

«هل انت زبونة لديه...؟».

«اوه لا! انا... نحن...».

اذاً ستيفن اعطى موعداً لهذه الفتاة الصغيرة ونسيه، فنظرت شيلي الى ساعة يدها وقالت.

www.rewity.com/vb
شوشو لافت 82

«انت في مطعم الرتيز؟».

«نعم».

«حسناً، لو كنت مكانك لانتظرته قليلاً ايضاً، السيد ستيفن دارنلي لن يتأخر اكثر».

«لكني انتظره منذ اكثر من نصف ساعة!».

«قد يكون مع احد الزبائن، لماذا لا تنتظرينه ثلث ساعة اخرى؟».

«هذا ما سافعله شكراً لك».

بعد ربع ساعة، دخلت شيلي الى المطعم وسألت الخادم عن طاولة الآنسة كليفتون.

آه نعم، الآنسة التي تنتظر السيد دارنلي؟».

«نعم انه سيتأخر».

رافقها الخادم الى طاولة الفتاة، فقدمت شيلي نفسها وجلست.

«ولكن... انا لا اعرفك!» اعترضت الفتاة وهي تنظر اليها بدهشة.

يا لهذه العيون الرائعة! قالت شيلي لنفسها وهي تتأمل جمال هذه الفتاة وشعرها العسلي وجبينها العالي.

«انني انا من اجاب على اتصالك الهاتفي منذ قليل».

«اوه! انت سكرتيرته؟ ولكن ماذا تفعلين هنا؟ لم يحصل له شيء سيء اليس كذلك؟».

اذا كان هناك من شك في رأس شيلي فقد زاده قلق هذه الفتاة، لم تكن تتخيل ابداً ا ن ستيفن الذي في الاربعين من عمره... وهذا الفتاة التي لا تتعدى الثامنة عشرة من

عمرها... وفجأة نظرت الى خاتم الخطوبة الذي قدمه لها ستيفن، كانت قد استسلمت لاندفاعها وانفعالها وهي تقصد المطعم، ولكن ماذا تفعل الآن في هذا المطعم المليء بالناس؟ ماذا تفعل امام هذه الفتاة الصغيرة التي تتلعثم امامها.

« هل تعرض ستيفن لحادث؟ هل ارسلك... لكي يقطع...؟».

«انه لم يتعرض لأي حادث» طمأنتها شيلي «وليس هو من ارسلني، كنت اريد ان التقيك... هذا كل شيء ستيفن وانت انتما... اصدقاء حميمون؟».

«نحن... لم نتعارف منذ مدة طويلة، كان ستيفن يهتم بديكور متجر ابن عمي، وكنت هناك عندما زاره اعذريني، لا يجب ان اتكلم عن اشياء خاصة به مع سكرتيرته ولكني كنت خائفة! قولي لي لماذا جئت الى هنا؟ لماذا تحاولين رؤيتي؟ قال لي ستيفن عن اسمك ولكني نسيته آنسة...؟».

«سكوت».

«سكوت؟ لا هذا ليس اسم سكرتيرته».

«انا لست سكرتيرته».

تأملت شيلي الفتاة وتساءلت لماذا يتعرف ستيفن على هذه الفتاة البريئة بعد خطوبته لها بوقت قصير؟ لا بد انه وقع في الحب، وهي تبدو غارقة في حبه.

«اذاً من تكونين؟».

نظرت شيلي الى خاتمها، وتبعت الفتاة نظرها وشحب

www.rewity.com/vb
شو شو لاف 82

لونها فجأة.

«لست... اوه! لا... لا اصدقك! لا يمكن ان يقوم ستيفن بشيء مماثل! لا يمكنه ان يفعل ذلك بي! قولي لي انني مخطئة».

نصحتها شيلي ان تتكلم بصوت منخفض ثم طلبت الشاي.

«اتريدين ان نتناقش ونحن نتناول الشاي؟».

«لا لا اريد، اطلبي لنفسك ما تشائين».

بانتظار احضار الشاي، فكرت شيلي بسرعة، اذاً لهذا السبب الح ستيفن كي تذهب الى كورفو، كان يريد مجالاً للتفكير، الافضل ان تمنحه الوقت الكافي، وهذا يمنحها ايضاً فرصة للانتقام من داليا خطيبة نيك.

«اسمعيني وندي، انت تسمحين لي ان اناديك وندي اليس كذلك؟ ستيفن وانا مخطوبان، ولكن لاسباب معينة، انها ليست خطوبة حقيقية، انا لا اعلم منذ متى تعرفين ستيفن جيداً، ولكني متأكدة من شيء واحد انك مغرمة به جداً».

«كيف تتكلمين بكل هدوء عن هذا الموضوع؟».

«لقد قلت لك، انها خطوبة اقتناع... ولكن الا تسمعينني؟».

«بلى... ولكني تفاجأت، لماذا لم يأت ستيفن اليوم؟».

«لا بد انه سيأتي... وسيشرح لك سبب تأخره؟».

«انا لا اصدق انها قصة خطوبة اقتناع، لا بد انك مغرمة

بستيفن، انه وسيم وفاتن...» ثم قطعت كلامها وتناولت منديلاً تمسح به دموعها، فرغبت شيلي في ان تتركها وتذهب، لكنها احست بالشفقة عليها.

«ارجوك، هذا المكان ليس مناسباً للبكاء...».

«اخبريني بكل شيء» توسلت اليها وندي وهي تمسح دموعها.

واستمعت لشيلي بكل انتباه، وارتسمت ابتسامة على وجهها عندما علمت بان ستيفن وشيلي ليسا متحابين.

«اعتقد انك تشعرين بتحسن الآن» قالت لها شيلى ضاحكة.

«اوه نعم... اانت مستعدة للتخلي عنه؟».

يا لها من طفلة! لأنها تحب هذا الرجل بكل مشاعرها، ولاول مرة في حياتها تعرف الحب، يبدو لها انه من المنطقي ان تتركه خطيبته لها.

«لماذا تبتسمين هكذا؟» سألتها وندي.

«لأنك صغيرة جداً...».

«انت تعتقدين ان هذا ليس جدياً، اليس كذلك؟».

«وندي هذا ما سافعله، ساسافر لبعض الوقت وافكر جيداً بالوضع.

«تسافرين؟ تقصدين انك ستتخلين عنه؟».

«يا صغيرتي نحن لا نعلم اذا كان ستيفن يريد الزواج منك ام لا! اذا لم يكن يريد الزواج منك لماذا اتخلى عنه؟».

«انا اثق به! ولكن لماذا لم يأت...؟».

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«سيأتي . . .» .

وبهذه اللحظة اقترب الخادم، وهو يحمل رسالة .

«هذه رسالة للآنسة كليفتون، لقد تركها السيد ستيفن لكن الموظف الذي استلمها منه نسي انِ يعلمني بها قبل انتهاء دوامه، اتمنى لا يكون هذا قد تسبب باي سؤ تفاهم، آنسة . . .» .

«لا شكراً . . .» قالت له وندي ثم فتحت الرسالة بيد مرتجفة .

«انه يطلب مني ان اعذره وان انتظره هنا في الساعة الخامسة . . . انها الآن الرابعة والنصف . . . اوه! آنسة سكوت ارايت انني على حق! لا بد ان زبائنه اخروه . . . انت تفهمين الآن انه يجب عليك التخلي عنه؟» .

«وندي انا لم اقل ان ستيفن ملك لي، ولكن نحن خطيبان . . . الآن من الممكن انه يحبك، وقد لا يكون يحبك، للحقيقة انا اجدك صغيرة جداً بالنسبة اليه، ومهما كان الامر، انا ساسافر لبعض الوقت، هناك زبون يطلبني في كورفو من اجل ديكور فيلته، كنت قد رفضت السفر، ولكني قررت الآن الذهاب . . .» .

«نعم، نعم سافري!» قالت وندي بحماس، لكنها لاحظت غباءها، فوضعت يدها على فمها كالطفلة الصغيرة .

فتساءلت شيلي لماذا لا يعيش ستيفن سعيداً معها؟ .

«لقد قررت ذلك، وندي سارحل حسناً يجب ان اتركك الآن، لا اريد ان يجدني هنا، وعليك ان تعديني الآن انك

لن تكلميه عما جرى بيننا، لا . . . لا تقاطعيني! اذا علم ستيفن بما جرى بيننا سيشعر بالذنب يجب ان تعلمي انه الح علي كثيراً لكي اسافر الى اليونان، كنت اتساءل لماذا، لكنني الآن علمت السبب، يريد ان يكون وحيداً معك، انتبهي! قد لا يعني هذا انه يرغب بالزواج منك، بسفري انا امنحه فرصة لكي يفهم حقيقة مشاعره نحوك، اذاً هل تعديني؟» .

«اعدك آنسة سكوت . . .» ثم سكتت قليلاً واضافت «شيلي . . . عندما تنتهي كل هذه المسألة اتمنى ان اراك» .

«هل انت متأكدة؟» .

«نعم، لكي اشكرك، انه لطف وتسامح منك ان تبتعدي . . .» .

فضحكت شيلي من سذاجتها .

«لا تفرحي بسرعة، قد تصابين بخيبة، انا لا اتخلى الآن عن خطيبي، ساقرر كل شيء بعد عودتي» .

«اتمنى لك اقامة طيبة هناك، شيلي» .

«وانا اتمنى لك وقتاً ممتعاً، وندي . . . انتبهي جيداً على خطيبي!» .

بالرغم من ان لقاءها مع وندي فسر لها موقف ستيفن الغريب، الا ان شيلي كانت تشعر بانه كان يخفي عنها شيئاً آخر، بالتأكيد هو يشعر بانجذاب نحو هذه المراهقة ويشعر بحاجة للابتعاد عن خطيبته ليأخذ قراراً واضحاً، هذه ليست خيانة من جهته، طالما انهما عقدا خطوبتهما بدون حب، ولكن لماذا كان غريباً عندما كلمها عن نيك؟ لماذا سألها

www.rewity.com/vb
روايات 82

اذا كان قد حصل بينهما شيء؟ هل لاحظ التغير في علاقتهما؟ هل كشف له نيك عن اسباب رغبته الحقيقية في اصطحاب زوجته السابقة معه الى كورفو؟ هل من الافضل لها ان ترفض السفر؟.

كانت شيلي لا تزال حائرة عندما وصلت الى القصر في اليوم التالي لتفحص آخر التفاصيل، لم يعد هناك شيء من ذلك القصر المهجور، كل شيء اصبح رائعاً.

تجولت شيلي بين الغرف وهي سعيدة من عملها، واخيراً وصلت الى غرفة مكتب نيك، ففتحت الباب بهدوء.

واخذت تتخيل نيك جالساً خلف المكتب، وفجأه سمعت صوتاً جعلها تنتفض انها داليا.

«يبدو انك مسافرة الى اليونان مع السيد وايت! انتظر تفسيراً منك!».

وكانت ترتدي ثوباً رائعاً يبدو انه كلفها ثروة كبيرة، وتحمل حقيبة يد من الجلد الاصلي متناسبة مع حذائها.

«لم اقرر شيئاً حتى الآن» اجابتها شيلي بجفاف «الا انني...».

«يبدو ان نيك قرر انه يريد تجديد ديكور منزلاً رخر في كورفو، ويصر على ان تكوني انت من سيشرف على هذا العمل، وانت وحدك! لم اسمع شيئاً اسخف من هذاب ان يصطحبك الى هناك، بينما نحن اجلنا زواجنا...».

«اجلتما زواجكما؟...».

«لأن نيك يريد اولاً ان يجدد ديكور منزلاً آخر...».

«هل نيك هوالذي اخبرك بانه سيصطحبني الى اليونان؟».

«لقد قلت لك انني لاحظت اشياء...» قالت لها داليا بحدة والغضب يتطاير من عيونها «لاحظت كيف ينظر اليك...».

«لماذا لا تسألي خطيبك حول هذا الموضوع؟ سيشرح لك بالتأكيد».

«يشرح ماذا؟».

ارادت شيلي ان تقول لها انها كانت ترفض الذهاب الى كورفو، لكن ودون ان تفهم السبب احتفظت بالصمت.

«انت تناديه نيك دائماً وبكل بساطة، وتحاولين لفت نظره، انا لست عمياء، ولا بد انك انت من دبر قصة السفر والاقامة في اليونان، انا متأكدة من ذلك!».

عندما رأتها تقترب منها بكل هذا الغضب وكل هذه الغيرة، واعتقدت شيلي انها ستضربها.

«ولكن الامور لن تمر بهذا الشكل» قالت لها داليا باحتقار «ستقولين له بانه من المستحيل بالنسبة لك ان تسافري معه هل فهمت؟».

نظرت شيلي من النافذة لتتأكد اذا كان العمال قد سمعوا صراخ داليا.

«اعتقد آنسة اونوين انه من الافضل ان تناقشي الموضوع مع خطيبك».

«انه لا يريد اي نقاش! حتى انه لا يستمع الي!».

«لو كان خطيبي» اجابتها شيلي بكل هدوء «لكنت

www.rewity.com/vb
شوشو لافت 82

عرفت كيف اجبره على الاستماع الي . . . ».

«ايضاً؟ انت تتكلمين هكذا دائماً مع زبائنك؟».

«خطيبات زبائني لسن كلهن عدوانيات مثلك عادة».

«اية سخافة! نعم ساتبع نصيحتك واكلم نيك، ولكن انت ستتبعين نصيحتي ايضاً ستقولين له انه لا يمكنك السفر الى اليونان!» وخرجت فوراً وصفقت الباب وراءها بحدة.

- ١٣ -

بعد قليل ذهب بقية العمال وهبط الظلام، وانهمر المطر وبدا القصر الكبير مهجوراً من جديد، فتحت شيلي جارور المكتب، ولم تر فيه اولاً سوى بضعة اوراق، لا بد انها ليست مهمة والا لما تركها نيك في جاروره دون ا ن يقفله بالمفتاح، ايجب عليها السفر الى اليونان؟ لا بد ان لنيك اسبابه، ماذا ينتظر منها؟ لقد اجل زواجه . . . تنهدت بيأس ووقفت ا مام النافذة كان المطر لا يزال يتساقط، وهي وحدها في هذا القصر مع اشباح الماضي، كم كانت تحب هذا القصر . . . الى ان اصبح ملكاً لداليا التي ستعيش مع نيك فيه، هذا المنزل ليس مسكوناً بالاشباح الخيالية، انه مسكون بشبح داليا، ورغبت شيلي بان تهرب من هذا المنزل باقصى سرعة، وارادت ان تقفل الجارور،

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

لكنها لاحظت علبة مخملية يبدو انها علبة مجوهرات، فلم تستطع ان تقاوم فضولها، ولكن بنفس اللحظة التي مدت فيها يدها لتسحب العلبة ظهر نيك، ودون اية كلمة دار حول المكتب، واقفل الجارور، فارتبكت شيلي وهمت بالاعتذار.

«كل شيء على ما يرام؟» سألها وكأنه لم يلاحظ شيئاً ومسح بمنديله نقط الماء عن وجهه، وكانت ملابسه مبللة قليلاً.

«يا له من طقس!» اضاف وهو ينظر الى الجارور «اتشعرين بالتعب؟».

كان كأنه يتساءل اذا رأت محتوى العلبة.

«لا، انا بخير... كانت الانسة اونوين هنا منذ قليل، انها لا تفهم لماذا تريد اصطحابي الى اليونان ولا انا ايضاً!».

«الم يشرح لك... خطيبك؟» سألها نيك وهو يتفحص يدها ليتأكد من خاتم خطوبتها «ارغب بتجديد ديكور الفيلا التي تركتها عمتي، انت قادرة على هذا العمل، هذا كل شيء وبكل بساطة».

بساطة؟ حقاً؟ وزواجك الآنسة اونوين منهارة جداً...».

«ماذا قالت لك؟» سألها بهدوء.

«الا يهمك ذلك؟».

فانفجر نيك ضاحكاً، وسألها «متى يمكنك السفر معي الى اليونان؟».

«متى؟ لكنني لم اقل بانني موافقة! اريد ان اعلم اولاً لماذا انت مصر على ذهابي معك الى هناك».

«حقاً؟» سألها وهو يحدق بها جيداً «اتريدين حقاً ان تعرفي شيلي؟» وسكت وكأنه يفكر ان يقول لها بانها تموت من الرغبة بالذهاب معه لتكون بجانبه، لكنه اكتفى بان اضاف.

«لقد سبق ان منحتك هذا العمل، اريد ان يجدد ديكور تلك الفيلا بشكل رائع، وانت وحدك قادرة على ذلك...».

«انت تعلم بان لدى ستيفن معاونين جيدين!».

«اريدك انت».

«انا لم اتخذ قراري بعد».

«تناولي العشاء معي، هذا المساء في الفندق...».

«لا اريد العودة!».

«في هذا الجو العاصف؟ اعتقد انك لا تزالين تكرهين القيادة اثناء الطقس الرديء وخاصة في الليل».

«سيتوقف المطر».

وكان الظلام قد اشتد اكثر، فحبست شيلي دموعها، ولاحظ نيك اضطرابها.

«ما بك؟» سألها بجفاف «تبدين على وشك الانهيار».

انا متعبة فقط ويائسة، ولا تسألني عن السبب» صرخت بحزن شديد «على الاقل يحق لي ان اكون حزينة، ولست مضطرة لتبرير ذلك للعالم كله!».

تفاجأ نيك بردة فعلها العارمة، وناولها منديلاً وقال لها

www.rewity.com/vb
شوشو لافت 82

بلطف وهدوء.

«لا تكوني عصبية، شيلي استرخي واستغلي هذا السفر الى اليونان بكل بساطة».

«انا لم اقل ان...».

«لا تقولي شيئاً» امرها بتسلط هادىء كالماضي «خطيبك... اخيراً مديرك... وافق وانت من اريدها لا خيار امامك».

«اوه بلى! انا صاحبة القرار» ومسحت خديها واعادت آليه منديله، فاخذه مبتسماً.

«بالنسبة لستيفن! ماذا قلت له حتى يكون متحمساً جداً لسفري مع رجل آخر، كان في الماضي زوجي؟».

«لا تلحي، شيلي».

«انت لم تتغير، نيك انك نفس الرجل المتسلط الذي كنت عليه في الماضي».

«الماضي» كرر باستخفاف ومرارة «الم اكن ذلك الزوج المتسلط اذاً؟».

ماذا يقصد من هذا التلميح؟.

«لماذا تذكرني دائماً باننا كنا متزوجين؟» وانتظرت وقلبها يدق بسرعة، هل هذه فرصة اخيرة لاستعادته؟ يمكن دائماً اصلاح الخطأ، وهي كانت تعلم ان طلاقهما كان خطأ، ولكن هو نيك بماذا يفكر؟ ايجب عليها ان تخبره الآن باعتراف والدتها.

«اانا بحاجة لأن اذكرك باننا كنا متزوجين؟» سألها بدهشة وسخرية «لا، شيلي لا اعتقد ذلك... اذاً ستتناولين

العشاء معي، نعم ام لا؟».

«اعتقد انك قررت ان يكون جوابي نعم».

«اذاً... تحبين اسلوب القوة؟».

«لا!».

«دعينا من هذا ولنضع نقطتين هامتين، اولاً ستتناولين العشاء معي، ثانياً ستأتين الى اليونان معي، والآن ارتدي معطفك ولنحاول الوصول الى سيارتي... يا الهي يا له من طقس! لماذا نعيش هنا، بينما هناك الكثير من اشعة الشمس المشرقة؟».

«انت نيك، بامكانك ان تعيش هناك، لكن هناك كثيرون لا يستطيعون».

«هذا صحيح».

«ولكنك عندما اردت ترميم هذا القصر، كنت تنوي الاقامة في انكلترا، اليس كذلك؟».

«تعالي... اين معطفك؟ في المدخل؟».

«نعم، كما وان حقيبتي في الصالون...».

«ساحضرها...» والقى نظرة الى جارور المكتب وغير رأيه «اذهبي لاحضارها» قال فجأة.

لماذا غير رأيه بهذه السرعة، عندما عادت الى غرفة المكتب فهمت السبب، كان قد اقفل الجارور بالمفتاح او انه اخذ العلبة من داخله...

استقلا الطائرة الى اثينا، ومن هناك استقلا طائرة اخرى الى كورفو، وكانت الجزيرة مليئة بالاشجار والحقول الرائعة تحت اشعة الشمس المشرقة.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

لاحظ نيك اعجابها بهذه المناظر فسألها بنظرة من عينيه.

«انها تشبه ابتسامة دافئة منتشرة في كل مكان...»

واحمر وجهها وقطعت كلامها لكن نيك تأملها بالحاح، ثم ابتسم وقال بمرح.

«يا لاسلوبك الجميل! اذاً الجزيرة تعطيك انطباعاً جيداً؟».

«تبدو جميلة جداً».

«انا متأكد انك ستحبين الفيلا ايضاً».

حطت الطائرة وبدا لها كل شيء خيالي، انها في اليونان مع نيك الذي كان زوجها، والذي وقعت في حبه من جديد... الا يشبه ذلك الحلم؟.

- ١٤ -

لا، انه الواقع وهما في اليونان لكن نيك الآن خطيب فتاة اخرى وهي شيلي خطيبة رجل آخر، كيف امكنهما الوصول الى هنا؟ وقررت الاقتناع بان نيك اختارها لتجديد ديكور منزله لأنها الاكفأ، لكنها كانت تشعر بان هناك شيئاً آخر، فالتفتت نحو نيك، انه يبدو كإلاه اغريقي، او كبطل روايات، منذ بداية زواجهما كانت تشعر انه يملك شخصية قوية وجانب سري.

كان نيك قد استأجر سيارة تنتظره في المطار، وبينما قادها باتجاه قرية كاتونس كانت شيلي تتمتع بمناظر المنطقة الرائعة، وتفكر باسطورة نونسيسكا.

«بماذا تفكرين؟» سألها نيك «تبدين بعيدة جداً».

«بالفعل» اجابته ضاحكة «كنت افكر بالاساطير وخاصة

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

بنوسيسكا. . . ».

«اذا كانت الاسطورة تهمك، فمن المؤكد ان اليونان ستعجبك».

«انا لم آت من اجل التسلية، انا هنا من اجل العمل».

«هذا صحيح. . . الطقس دافىء هنا، والطعام اليوناني سيعجبك بدون شك، ولكن بما انك تحبين السمك، ستعجبك حتماً مطاعم هذا البلد».

«المطاعم؟ كنت اعتقد اننا سنبقى في المنزل».

«نحن سنقيم في المنزل طبعاً، ولكننا لن نأكل فيه دائماً، لا احد يجيد الطبخ فيه، سنتناول اكثر وجباتنا في الخارج، وسنتناول العشاء كل ليلة في الخارج ايضاً».

واخذ يكلمها عن عادات سكان اليونان، وعندما مرت امامهما سيدة تحمل سلالاً ثقيلة ابتسم وقال.

«ستكتشفين ايضاً ان نساء الفلاحين في اليونان يخضعون كثيراً لسيطرة الرجل».

«وكأنك نادم لأن نصفك يوناني».

«ماذا تقصدين؟».

«حسناً، كان بامكانك ان تفرض سلطتك الرجولية على زوجتك المسكينة. . . ».

انفجر نيك ضاحكاً.

«شيلي يا عزيزتي، لقد اصبحت جريئة! في الماضي لم تكوني تجرؤين على الكلام معي بهذا الشكل».

«في ذلك السن، كانت تنقصني الشجاعة».

«والآن لا».

وبعد قليل وصلا الى باب كبير يفتح على ساحة كبيرة تقوم الفيلا في وسطها.

«انها فيلا كبيرة» قالت له شيلي بدهشة.

«لكنها اهملت مدة طويلة».

«سيكون العمل فيها اصعب مما كان في قصر الالشويك».

«ومختلفاً ايضاً».

كان يبدو من الصعب تكوين فكرة عن حالة البناء، لأن جدرانه محاطة بالنباتات المتسلقة التي تكتسح كل شيء، فرفعت شيلي عيونها نحو نيك.

«من اين سنبدأ؟».

«سيكون لديك كل ما تحتاجين اليه، على كل حال لن تكوني مسؤولة عن الاعمال الخارجية، لقد عهدت بها الى ملتزم آخر.

في اليوم التالي سألها نيك بمكر ودهاء.

«انت لم تسأليني لماذا لم اصطحب داليا معي، لماذا؟».

«هذا لا يعنيني» اجابته بهدوء وبدون مبالاة.

«لا بد ان هذا يبدو لك غريباً، اليس كذلك؟».

«نيك انا هنا لاقوم بعمل معين، وليس لاطرح عليك اسئلة حول حياتك الخاصة».

«الا ترغبين بمعرفة المزيد؟».

كانا يجلسان في مطعم على شاطىء البحر يتناولان الغداء، وكانا قد امضيا فترة قبل الظهر في تفحص حالة

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

الفيلا، وحتى الآن لم يكونا قد تكلما سوى عن العمل، والآن وقد تطرأ نيك لموضوعٍ شخصي احست شيلي انها وقعت في الفخ، فترددت قليلاً قبل ان تجيب.

«طبعاً انا اجد انه من الغريب عدم استشارة خطيبتك بشيء حول ديكور هذه الفيلا التي ستسكنها...».

ثم تأملت وجه نيك ولاحظت عبوسه.

«هيا، نيك... انت ترغب في ان تشرح لي كل شيء، انا اسمعك لماذا تركت الآنسة اونوين في انكلترا؟».

«كنت اعلم انك فضولية! ولكن لماذا تحورين الاسئلة؟».

«للحقيقة انا لا افهمك» وتنهدت وشربت جرعة من كأسها.

غير نيك موضوع الحديث، وعادا الى الفيلا سيراً على الاقدام وهما يتناقشان حول التغيرات التي تحتاجها الفيلا، فجأة لاحظت شيلي ان نيك يوافق على كل اقتراحاتها بدون اية شروط او قيود، فسألته.

«اتعتقد ان الآنسة اونوين ستوافق على الصالون الازرق، اقصد على الموكيت الازرق؟».

«اوه! انا واثق انها لن تعترض».

«والجدران البيضاء؟».

«الجدران البيضاء تظهر جمال وقيمة اللوحات».

«نعم، ولكني اتساءل اذا كانت الآنسة اونوين ستحبها بيضاء».

بدل ان يجبها اخذ يصف لها التغيرات التي سيحدثها

على الحديقة، فاكتفت بسماعه، ثم عندما وصلا الى الفيلا، امسكت دفتر ملاحظاتها وبدأت بالعمل.

كان هناك اثنان يهتمان بالفيلا، كوستوس والآن ليفنديز، وكلاهما في الخمسين من العمر، وكانا قد زوجا ولديهما، واضطرا لبيع منزلهما لدفع نفقات زواج ابنتهما، وعندما ورث نيك الفيلا، سمح لهما بالبقاء فيها الى ان ينتهي العمل، وبعد ذلك سيعد لهما الشقة القديمة المجاورة للفيلا، وطلب من شيلي الاشراف عليها، كانت شيلي منهمكة في عملها عندما جاء كوستوس وقال لها مبتسماً.

«انهم يطلبونك من انكلترا على الهاتف».

«شكراً كوستوس، انا قادمة».

ثم اسرعت نحو المنزل، وكانت متأكدة ان ستيفن هو الذي يطلبها.

«كيف تجري الامور؟».

«نحن بالكاد بدأنا، ولا نزال في مرحلة التخطيط...».

«وبالنسبة للمواد؟».

«لن نجد اية مشكلة، يوجد كل شيء على هذه الجزيرة».

«وزبوننا...؟».

«لماذا تسألني هذا السؤال ستيفن؟».

«لا شيء... لماذا الدهشة؟».

«حسناً، انت هل تتسلي جيداً بدوني؟».

«انا... انا مشغول جداً انت تعلمين...» اجابها متلعثماً، وكادت شيلي تغرق في الضحك.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«لقد زارتني الآنسة اونوي» اضاف ستيفن «جاءت تشتكي من كل شيء لا يعجبها في القصر. . . لكنني نصحتها بمراجعة السيد وايت».

اقفلت شيلي السماعة بعد لحظات، ووقفت تفكر، كانت في هذه الغرفة المليئة بالسحر، والمطلة على البحر والمحاطة بواجهة زجاجية وتزين رفوفها تحف نادرة، انها غرفة مكتب نيك، ولاحظت شيلي على احد الرفوف شمعدانين رائعين، وهمت بالخروج منها عندما دخل نيك، وكان يرغب برؤية تصميماتها.

«حسناً هيا بنا نتفحص غرفة الطعام، الآن».

«اريد ان اخبرك بان. . . الآنسة اونوين ذهبت الى مكتب ستيفن واشتكت له عن العمل في القصر».

«وكيف عرفت ذلك؟».

«اتصل بي ستيفن منذ لحظات».

«مما اشتكت له؟» سألها وهو يتأمل احدى التحف.

«لم يحدد ستيفن، لكنه نصحها بمناقشة الامر معك انت» التقت نظراتهما، فحبست شيلي انفاسها، كم هو فاتن وجذاب! انه اجمل من كل الرجال الذين التقت بهم في حياتها، لماذا تركته وحرمت نفسها من السعادة؟.

«ساناقش الامر معها فيما بعد، والآن ما رأيك لو نذهب للسباحة؟ انا بحاجة لذلك».

امتلأ قلبها بالفرح، لكنها رفضت ان تظهر له حماسها.

«انا هنا من اجل العمل، نيك».

«طالما ان المواد لم تحضر بعد، لن يكون لديك اشياء

كثيرة».

«لكنني لم اطلب شيئاً من المواد بعد! يجب ان انهي اللائحة كي اعرف تماماً ما تحتاجه كل عرفة وعدد العمال، انا بحاجة. . .».

«هذا بامكانه الانتظار!» قاطعها واعاد التحفة الخشبية الى مكانها «يجب نزع هذه الرفوف، بامكانك ان تستعمليها في منزل كوستوس الجديد».

تحت اشعة شمس بعد الظهر، كان الهواء نقياً والمياه دافئة فشعرت شيلي بسعادة كبيرة في السباحة، تابع نيك السباحة بعيداً نحو الصخور، فعادت هي الى الشاطىء واخذت تنشف جسدها دون ان تبعد نظرها عنه، لو اظهر لها القليل القليل عن مشاعره، لو اشار اشارة صغيرة مشجعة لكانت وجدت الجرأة وكلمته عن اعتراف والدتها، لكنه لم يفتح ابداً موضوع الماضي وطلاقهما، يبدو انه لا يزال يشعر نحوها ببعض الضغينة مع انه يحاول اخفاء ذلك، منذ لقائهما الجديد وهي تلاحظ تغيراً واضحاً في موقفه منها، وقد يكون رغب في البداية ان يعاقبها عندما طلب منها باصرار ان تشرف بنفسها على ديكور المنزل الذي اختاراه معاً في الماضي، والآن هي متأكدة من انه لم يعد يريد معاقبتها ولا تعذيبها، ويرفض ان يعترف بانه يحبها من جديد، بعد كل شيء، انه خطيب امرأة اخرى لا يبدو انه مستعد للتخلي عنها، ومن المؤكد انه لا يحبها، ولكن هل الحب الحقيقي موجود حقاً؟ شيلي تعرف كثيراً من الازواج الذين تزوجوا بدون حب. . .

www.rewity.com/vb
شوشو لافي 82

لكنها في الماضي عاشت مع نيك حياة زوجية مليئة بالسعادة والحب القوي، وكانا يظهرانه دائماً، ولكن اذا كان ذلك الحب قوياً جداً، لماذا وصلا الى هذا الوضع؟.

من بعيد ناداها نيك مشيراً بيديه، لكنها ظلت على الرمال، مصممة على البقاء تحت اشعة الشمس، فخرج اخيراً من المياه، وعندما حاول ان يتناول المنشفة، التقت نُظراتهما طويلاً وبصمت ثم تأملها نيك بنظرات مليئة بالرغبة، وضحك بهدوء عندما رأى وجهها يحمر من الخجل.

«نحن كنا متزوجين، ولقد مارسنا الحب مؤخراً، فلماذا هذا الخجل والارتباك امامي؟».

لم تجبه وظلت تنظر اليه وهو ينشف جسده بحركات هادئة، كل شيء فيه يجذبها بقوة.

- ١٥ -

نظر نيك اليها بدوره، وابتسم ابتسامة خالية من اية سخرية، كانت نظراته كالنسيم رقيقة، فنظر حوله وتأكد من ان لا احد يراهما على الشاطىء، ثم مد يديه نحوها وساعدها على النهوض وضمها الى جسده الرطب، فحاولت الابتعاد عنه لكنه كان يمسكها بين ذراعيه بقوة، ثم

«شيلي لنعد الى المنزل...» همس نيك بصوت منخفض.

فهزت رأسها وابتسمت، ولكن عندما عادا الى المنزل فهما ان لحظات الشوق التي قربتهما تبددت من جديد، فقضيا بقية فترة بعد الظهر بالعمل وفي المساء، ذهبا لتناول

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

العشاء في فندق الكستيلو على شاطىء البحر، وتناولا الطعام بجو لطيف. . . وتلذذا بشرب النبيذ، شعرت شيلي وكأنهما لم يفترقا ابداً، كل شيء كان كما في الماضي، باستثناء انها كانت صغيرة وكان نيك اكثر نضج منها، اما الآن، فلقد ازداد نضجهما.

واذا طرحت عليه السؤال الذي يحرق شفتيها؟ نيك يظهر لها لطفاً كبيراً ولكن هل يمكنها ان تنسى تلك البرودة التي واجهها بها بعد ممارسة الحب معها مؤخراً، كان قد اعلن لها بان هذه لحظات من اللذة لا اكثر؟.

«انعود الى المنزل الآن؟» سألها بلطف مبتسماً، فابتسمت ودق قلبها وجف ريقها.

«انها سهرة رائعة!» قالت له وهي تنهض.

«نعم بالفعل».

كل شيء كما في الماضي، وكأن شيئاً لم يكن احاط نيك خصرها بذراعه، واتجها نحو السيارة، كادت تبكي من فرحتها. . . وقد اسندت رأسها على كتفه.

قبل ان يفتح باب السيارة، توقف نيك ونظر الى عيونها مباشرة لماذا لا تستطيع ان تقرأ افكاره؟ كم تتمنى ذلك.

«تبدين متعبة، ووجهك شاحب».

«لست معتادة على مثل هذا الطقس الدافىء».

«اتجدينه حاراً هنا؟» سألها بقلق «الا تحبين الطقس الدافىء؟».

«بالتأكيد بلى! ولكن يجب ان اعتاد عليه، ساعتاد بعد يوم او يومين».

ثم انطلقا وبعد قليل وصلا الى الفيلا، وكان ضوء القمر قوياً فتذكرت قصر الالشويك الخالي.

«كنا نحبه نحن الاثنان» قالت بصوت مرتفع.

«احببنا ماذا؟».

«عفواً لقد زل لساني، كنت افكر بالقصر، كنت اقارنه بهذا المنزل».

«تقارنين القصر بهذا المنزل؟».

«انا اعلم بانهما لا يقارنان».

«بالفعل، هذا المنزل فيلا يونانية نموذجية، والالشويك قصر انكليزي النموذج».

«لكليهما سحر خاص».

«يجب ان تظهر قيمة هذه الفيلا ايضاً».

«سيكون ذلك!».

«باقرب وقت!».

«نحن حتى لم نبدأ بعد».

«غداً سنضع كل التفاصيل قيد التنفيذ!».

«تقصد انك ستهتم بهذا العمل. . . معي؟» فاكد لها باشارة من رأسه.

«سنقرر كل شيء معاً، انت وانا حتى ادق التفاصيل».

ازدادت دقات قلبها، واحتارت بين ا لامل والخوف.

«ولكن تصور. . . ان لا تحب خطيبتك كل هذا؟».

«خطيبتي. . . ستحب ذلك!».

كان النور مضاءً في المدخل والصالون لكن المنزل يبدو خالياً، ففتح نيك الباب بمفتاحه الخاص.

www.rewity.com/vb
82 شو شو لاف

«اوه! سيد نيكولاس!» صرخت آلان «كان يجب ان ترن على الجرس، لنفتح لك الباب. . . ».

«لا بأس آلان، بامكانك الانصراف، لسنا بحاجة لشيء».

«حسناً، سانصرف كالينيكتا!».

«كالينيكتا آلان» وابتسم لها.

عندما خرجت آلان التفت نيك نحو شيلي التي تبدو الدهشة على وجهها.

«لا، انا لا اتكلم اليونانية، ولكني اعرف بعض العبارات. . . ».

«اعتقدت انك تعلمت القليل منها خلال اقامتك فيها».

«القليل، نعم ولكن ليس الكثير ليس بالقدر الذي يجب ان اعرفه».

«لماذا؟ اتنوي ان تعيش في اليونان؟».

«هذا ممكن. . . ».

«ولكن اذاً. . . ستصبح هذه الفيلا مكان اقامتك الرئيسي؟ وخطيبتك. . . ».

«هيا بنا الى الصالون» قال لها وهو يتثاءب «انه ليس مريحاً، اعلم ذلك، لكن يمكننا ان نجلس فيه ونشرب كأساً».

«بالامكان جعله غرفة رائعة الجمال. . . ».

الراحة تأتي قبل الجمال ولكن، اذا استطعنا تأمين الشرطين معاً، سيكون ذلك افضل ايضاً».

بعد ان ملأ كأسيهما، اقترب من الكنبة التي تجلس

عليها.

احست شيلي بان قلبها سيتوقف، وتمنت ان يجلس بقربها وكأنه قرأ افكارها، اقترب منها ووضع كأسه على الطاولة الصغيرة، ولمعت عيونه ببريق ساخر وهو يأخذ الكأس من يديها المرتجفتين.

«انت لم تعودي متعبة» قال وهو يساعدها على النهوض.

ارتعشت واربكها قربه الشديد منها، وشمت رائحته المألوفة لديها، ولم تستطع المقاومة،

واخذ قلباهما يدقان على نفس النغم المجنون.

اصبحت لمسات نيك اكثر جرأة، واثبت لها انه لم ينسى شيئاً من ردات فعلها وتأثرها فايقظ في كيانها رغبة قوية جعلتها تطلب المزيد.

«شيلي. . . انت لا تزالين مثيرة كما في الماضي. . . ».

واحست به يحملها بين ذراعيه ويتجه بها نحو غرفته، فاحاطت عنقه بيديها، واخيراً وضعها على السرير الكبير بكل بطء مدروس،

ولم يعودا يدركا شيئا في العالم الخارجي،

وعندما هدأت انفاسهما، ضمها الى

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

صدره بحنان، وسار بينهما صمت طويل.

«نيك انت تحبني؟» همست شيلي بصوت ضعيف، ظل سؤالها بدون جواب، لأن نيك كان قد نام نوماً عميقاً.

كانت شيلي قد استيقظت عندما فتح نيك عينيه، مع طلوع الفجر، راته ينهض على مهل، وكانت قد تأملته طويلاً اثناء نومه، كان لا يزال جميلاً وهو نائم، لأن ملامحة تحتفظ بكل لطفه، لكنها تفقد كل تعجرف وقسوة، وترتسم ابتسامة على ثغره تنير وجهه وهو يغفو.

كيف امكنها ان تعتقد بانها توقفت عن حبه؟ كيف تصورت انه بامكانها العيش مع رجل آخر؟ حبها لنيك لا يزال قوياً، لكنه اصبح اكثر نضجاً.

الا انه الآن اختفى في الحمام ودون ان يلقي نظرة نحوها، ودون اية حركة حنان، ودون كلمة صباح الخير...

فنهضت بدورها وارتدت روب الحمام ووقفت امام النافذة تتأمل بزوغ الفجر، وفكرت بانها تتمنى العيش هنا اكثر من العيش في ذلك القصر الذي اعتقدت انها ستعيش فيه مع نيك... وفجأة خرج نيك من الحمام وهو يلف على خصره منشفة كبيرة، وشعره لا يزال مبللاً، فتأملت الرجل الذي كان في الماضي زوجها، وكان ليلة امس عشيقها، وانتظرت بقلق لكن لم يحصل شيء قال لها بكل هدوء.

«لم اعد بحاجة للحمام، بامكانك استعماله! لقد نهضنا باكراً... وهكذا يمكننا ان نبدأ العمل بساعة مبكرة! يجب

ان ننهي عملنا بمدة شهر واحد...».

«شهر واحد؟ ولكن لن يكون متسع من الوقت!».

«هناك عمل كثير، اعلم ذلك واعتقد انه سينتهي بمدة شهر».

حبست شيلي دموعها ودخلت الى الحمام مرة جديدة كان يسخر منها، ولكن ستكون آخر مرة! لن تسمح له مرة ثانية ان يقترب منها، اذا كان بحاجة لاشباع حاجاته الجسدية، فليس عليه سوى ان يقصد المدينة، لم ينفعها الحمام بتهدئة غضبها، وظلت عيونها تقدح غضباً الى ان التقت نيك اثناء تناول الفطور.

«ما بك شيلي؟».

«اريد ان اقول لك بان ما حصل الليلة الماضية لن يتكرر ابداً! واذا لم يعجبك ذلك فانا ساعود الى انكلترا، وستجد احداً غيري يشرف على ديكور هذه الفيلا لك وللامرأة التي ستتزوجها!».

«انا لا افهم شيئاً شيلي» اجابها بهدوء وهو يقطع قطعة من الخبز.

«حسناً، هذا لأنك ابله تماماً».

«هذا ممكن ولكن لما كل هذا الغضب المفاجىء؟».

فاخذت نفساً عميقاً وقررت ان تنقذ نفسها...

«انسى ما قلته نيك، ان موقفك ازعجني انا غبية... على كل حال ما حصل ليس مهماً بالنسبة لي ولا بالنسبة لك... والآن لنعد الى عملنا، اذا كنا نريده ان ينتهي في المهلة المحددة... الا يزال يوجد قهوة؟».

www.rewity.com/vb
ثوثو لاف 82

وتناولت ركوة القهوة بعصبية، بينما اخذ نيك يتأملها بابتسامة غريبة.

بعد اسبوع كانت الفيلا قد امتلأت بالعمال وشيلي في الصالون تتفحص اوعية الدهان التي ارسلتها شركة اثينا.

«حسناً لقد رأيت كل هذا، لو سمحت ساعود الى صالة الطعام لأتأكد من القياسات» قال لها نيك ثم خرج.

- ١٦ -

ان سرعة العمل كانت ترهقها، ولم تكن تعلم لماذا نيك مستعجل جداً على انهائه، ايريد ان يتزوج بسرعة؟ ووقفت امام النافذة تتأمل جرس الكنيسة التي تظهر من بعيد، وكان البحر يبدو اكثر زرقة من عادته، وبعض الغيوم تتقدم في السماء، وفجأة دخل نيك فالتفتت نحوه وقطبت حاجبيها، لم تكن ترغب بالنقاش معه.

«كنت اريد ان اخبرك بان داليا ستصل بعد ظهر غد» قال لها بكل ادب «ايمكنك ان تشرفي على تجهيز غرفة لها؟».

«انها... ستصل...؟» سألته متلعثمة وهي ترفع نحو وجهها الشاحب «ستكون غرفتها جاهزة نيك، ولكن... اعتقد انه من الافضل ان ارحل قبل وصولها».

«ولماذا؟» سألها بدهشة.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«حسناً. . . للحقيقة خطيبتك وانا لسنا متفقتين على كل حال انا سارحل».

«ولكن هل من الضروري ان تكونا متفاهمتين انتما الاثنتان؟».

«سارحل هذا كل شيء، انا لا ارغب في الخصام. . .».

«آه؟ نحن نتخاصم؟».

«لقد قررت الرحيل، نيك ومهما فعلت لن اغير رأيي» فتأملها نيك باهتمام وفي عيونه اعتقدت شيلي انها رأت شيئاً من الرضى وبريقاً من السخرية.

«وكأنك تغارين. . .».

بعد ذلك الحب الذي كان يجمعهما في حياتهما الزوجية، لم يكن نيك يعتقد انها ستغار من المرأة التي سيتزوجها!.

لكنهما كانا قد تواعدا على الوفاء. . . كم كان ساذجاً.

«قراري نهائي نيك» وكانت تنظر اليه بكل اصرار.

«بل ستبقين هنا، شيلي انا اريد ذلك، لقد ارتبطت معك بعمل! واذا لم تحترمي عقدنا يحق لي ان ارفض دفع تكلفة الاعمال التي سبق ان قمت بها».

«ماذا؟ ولكننا دفعنا المبالغ الطائلة! لا يمكنك ان تفعل شيئاً مماثلاً! لن يسمح لك القانون بالامتناع عن الدفع، انت تحاول الضغط علي؟ لا تأمل في اجباري على البقاء هنا من اجل سبب لا يعني احداً غيرك، ولكني اعرفه!».

«حقاً؟» سألها وهو ينظر اليها بقلق رغم صوته الهادىء،

ايمكن نيك ان يكون قلقاً؟ انها لا تعلم شيئاً، اينتظر ان تعترف له بحبها لكي يسخر منها من جديد؟ نعم بالتأكيد فرفعت وجهها بكبرياء.

«انا لا اريد نقاشاً ولا خصاماً، نيك وتهديداتك لن تجعلني اغير رأيي، سارحل ساتصل اولاً بالمطار كي احجز مكاناً على طائرة الغد».

«الا يجب عليك اولاً ان تتصلي بمديرك؟».

«خطيبي!» صححت كلامه بجفاف «ستيفن ليس فقط مديري، انه خطيبي ايضاً!».

ادار نيك وجهه وخرج دون ان يجيبها.

اتصلت شيلي بالمطار، وعلمت بانه بامكانها السفر على متن طائرة الغد، ومرت الساعات ولم تستطع نسيان نصيحة نيك، وهكذا قررت الاتصال بستيفن.

«شيلي! اكل شيء يسير على ما يرام في الفيلا؟».

«الاعمال تتقدم بسرعة! ستيفن. . . ايمكنني ان اطرح عليك سؤالاً؟».

«نعم؟».

«اذا عدت الى انكلترا، وارسلنا شخصاً آخر لينهي العمل الذي بدأت به، ايستطيع نيك ان يمتنع عن دفع تكاليف العمل الذي نفذناه؟».

«تعودين؟ ما هذه الفكرة!».

«ساعود غداً، لقد حجزت مكاناً على الطائرة».

«لا يمكنك ان تفعلي ذلك، شيلي! بامكان نيك الامتناع عن الدفع. . . يجب ان نحترم العقد الذي وقعت

www.rewity.com/yb
شوشو لاف 82

عليه معه!».

«ولكن العقد لا ينص على ان اكون انا نفسي ولا احد غيري من يشرف على هذا العمل، اليس كذلك ستيفن؟».

«بلى... شيلي...».

«ولكن اخيراً لا يمكنك ان توقع على مثل هذا العقد، هذا غير منطقي، ولو كنت قد وقعت مريضة؟».

«لكنك لست مريضة، اذاً المشكلة لم تطرح نفسها».

«اوه، ستيفن لماذا لم تخبرني بشروط هذا العقد؟».

«شيلي... انت لن تثوري... فلنتجنب الكارثة، ارجوك!».

«وانت توقف عن اعتباري غبية! كنت اشك بانك تدبر لي شيئاً في الخفاء، نيك وانت...».

«قومي بعملك حتى النهاية، كالعادة نحن لم يسبق لنا ان غيرنا مصمم الديكور اثناء العمل في ورشة ما، ولن نفعل ذلك اليوم، هل فكرت بالخسائر التي ستتعرض لها؟».

«لن يرفض نيك دفع نفقات العمل انا اعرفه!».

«هل انت متأكدة انك تعرفينه جيداً، هل انت متأكدة شيلي؟».

احست بانه يرسل لها اشارة لا تفهمها.

«حسناً، ان سؤالك يزيد من قلقي...».

«كل ما اعرفه ان نيك اتصل بي في الصباح الباكر...».

«نيك اتصل بك في الصباح الباكر... هذا اليوم...

في اية ساعة؟».

لماذا هذا السؤال؟ بالطبع اتصل به بعد ان نصحها بان تتصل بستيفن.

«لا اهمية لذلك!» قال لها ستيفن غاضباً «افعلي ما اقوله لك، شيلي وانهي هذا العمل!».

«انا آسفة لأنني اتصلت بك...».

«كنت ساتصل انا بك، على كل حال... كنت اريد ان اخبرك بانه يجب ان... نفسخ خطوبتنا، لقد وقعت اخيراً في الحب!».

«افهم ذلك...».

«الست مندهشة؟».

«ولماذا اصاب بالدهشة؟ فكلانا كان يعلم حقيقة هذا الارتباط، الم يكن من المتوقع انك اذا وقعت بحب امرأة اخرى قبل زواجنا ستكون خطوبتنا ملغاة؟ اتمنى لك السعادة، ستيفن... مع وندي، انها فتاة لطيفة جداً وتهيم حباً بك، ساعيد لك خاتم الخطوبة لدى عودتي».

ثم اقفلت السماعة دون ان تمنحه وقتاً للاجابة، وقررت البقاء في الفيلا وان تتناول العشاء وحدها، لكن نيك اصر على اصطحابها لتناول العشاء في المدينة.

«لا مجال لبقاءك وحدك هنا، انا اتساءل ما الذي يمنعني عن ضربك... على قفاك... كان يجب ان افعل ذلك منذ سنوات طويلة».

«لا تهددني» واحمر وجهها «قلت لك بانني لن اعود الى لندن، ولكني بامكاني ان اغير رأيي».

www.rewity.com/vb
شوشو لافا 82

«بالتأكيد لا!».

اجابها بثقة وكبرياء وسخرية، فلم يعد بامكان شيلي ان تتمالك نفسها، فصفعته على وجهه بكل قوتها، ظل نيك مذهولاً للحظة، بينما كانت هي تتأمل الاثر الذي تركته اصابعها على خده، ما الذي حصل ودفعها للقيام بهذه الحركة الغبية؟ فجأة تراجعت نحو الباب.

«نيك، انا... آسفة...».

لكنه كان قد اصبح امام الباب يقطع عليها الطريق، فاخفت يديها خلف ظهرها كي لا يجرها من معصميها، امسكها نيك من كتفيها واخذ يهزها بعنف، ثم اجلسها بالقوة على كرسي، فحاولت ان تتخلص منه بيأس، لكنها لم تستطع، واخيراً تركها، فابتعدت بسرعة وهي تبكي من الغضب اكثر مما تبكي من الالم وصرخت.

«انت لست سوى وحشاً! لست سوى رجل يوناني متسلط، عنيف بربري! كاجدادك!».

فانفجر نيك ضاحكاً.

«حسناً! يا له من اطراء! انت اردت ذلك شيلي ولا تتوقعي مني اي اعتذار، ولا اي آسف! اتمنى في المستقبل ان تفكري اكثر قبل ان تصفعيني».

قال لها بحدة لكن شيلي كانت متأكدة انه رغم كلامه الحاد، نادم على التصرف معها بهذا العنف، اقترب نيك منها، واجبرها على رفع وجهها نحوه، فاصابتها نوبة من الدموع وبكت بصمت، فامسك نيك منديله ومسح وجهها.

«ستبقين هنا» اكد لها بحزم «والآن بدلي ملابسك...

حجزت طاولة للساعة الثامنة».

وفجأة نظر الى يدها.

«اين خاتمك...؟».

«انا وستيفن فسخنا خطوبتنا» اجابته بكل بساطة وهدوء لكن كانت دهشتها كبيرة عندما هز نيك رأسه وكأنه كان يتوقع مثل هذا الخبر، ولم يبد اي تعليق آخر.

وصلت داليا في اليوم التالي وكان نيك قد ذهب لاحضارها من المطار، فزارت الفيلا بهدوء غير عادي بالنسبة لها، وبعد قليل انضمت الى شيلي في الحديقة.

«آه، ها انت هنا آنسة سكوت!» بدأت بتعجرف وتعالي.

«يجب ان اقول لك بانني لست موافقة على ال... التغيرات التي بدأت بها! وكأنك تتعاملين ما مالكة الفيلا السابقة، راعيت ذوقها في كل الفيلا، وخاصة في الصالون!».

«لا يريد نيك ان يتخلى عن اثاث عمته، الم يقل لك ذلك؟ هذا الاثاث القديم جميل جداً، وبدأ يستعيد بريقه...».

«انا اكره الاثاث القديم! ساكلم خطيبي بهذا الشأن».

كانت شيلي تعلم بان نيك لن يتخلى عن هذا الاثاث الذي يتناسب جداً مع جوهذه الفيلا العام، فهذه الفيلا تعود لغونتيان منذ العهد الفيودولي، وورثها نيك وقد اصبحت بحالة تعيسة وبحاجة لكثير من التجديد، وخاصة حديقتها المليئة باشجار الزيتون، وكانت شيلي قد اقترحت

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

زرع بعض النباتات المزهرة التي تزيد من جمال الحديقة المحيطة بالمنزل في فصل الربيع القادم، وكان نيك قد وافق على اقتراحها بدون اي نقاش، واستدعى بستانين بدأوا بالعمل فوراً.

تابعت داليا حديثها وشيلي تتأملها وقد اعجبت باناقتها وقصة شعرها واصابعها الطويلة المطلية، كانت ترتدي ثوباً حريرياً اخضر انيقاً جداً، فندمت شيلي لأن عملها لا يسمح لها بالاناقة الدائمة، وكانت دائماً ترتدي البناطلين الجينز او المخمل مع قميص ابيض، اما في هذا اليوم، فكانت قد اختارت تياراً من القطن الازرق مزين بالدنتيل الابيض، هذا التيار كان يناسبها جداً، وكانت واثقة من ذلك، لكنه لا يقارن ابداً باناقة داليا.

«الم تجدي انه من الغريب ان خطيبي لم يطلب مني مرافقته... لم اصطحبك انت الى هنا...؟».

«لم افكر بذلك» اجابتها شيلي بجفاف.

«حسناً هذا لأنني لم اكن حرة، وما ان اصبحت حرة حتى اتصلت بخطيبي واعلنت له عن وصولي.. اعتقد انك فعلت المستحيل لاغرائه...!».

«الم تلاحظي من قبل انه يهتم بي؟».

شحب وجه داليا واشعلت سيجارة بعصبية، وشيلي تنظر اليها بسخرية وهي تشعر بالسعادة لأنها علمت بان نيك لم يدع خطيبته لمرافقته الى كورفو.

«يا لك من وقحة! من الآن وصاعداً حاولي ان تحافظي على مكانتك، انت مجرد خادمة لخدمتنا وليس اكثر!

حاولي ان لا تنسي ذلك».

«وانت آنسة اونوين، انت اسخف زبونة تعاملت معها حتى الآن! اتساءل حقاً ماذا يجد فيك نيك كي يرتبط بك!» ثم تركتها وابتعدت دون ان تعبأ بنظرات الكره في عيون داليا.

«ساجد وسيلة...» قالت بحدة «نعم آنسة سكوت ساجد وسيلة لامنعك من ان تسلبيني خطيبي!».

لكن شيلي لم تكن قد سمعتها لأنها اصبحت بعيدة عنها.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

- ١٧ -

هذا المساء، تناولوا العشاء في النادي وابدى نيك اهتماماً خاصاً بداليا، متجاهلاً شيلي الا فيما يخص الكلام عن العمل في الفيلا، وكانت داليا تبدو سعيدة بهذه المعاملة امام الامرأة التي تعتبرها منافستها، وكانت تراقب اقل حركة تقوم بها شيلي وهي متأكدة ان مصممة الديكور قد بدأت ترمي شباكها حول خطيبها.

كان الجو رومنسياً وهادئاً في مطعم النادي، ولم يكن يسمع سوى صوت الموسيقى الجميلة الهادئة، وكانت كل الطاولات منارة ومزينة بالشموع وباقات الزهور، وكانت الاواني الكريستال والفضة تلمع تحت ضوء الشموع، فاخذت شيلي تحلم بعشاء مميز وحدها مع نيك في مثل هذا الجو الحميم.

لكنها الآن مضطرة للعب هذا الدور الذي فرض عليها فرضاً.

وكانت تلاحظ بين الحين والآخر ان نيك ينظر اليها بطرف عينه، كما كانت تلاحظ ان داليا لم يفتها شيء من هذه النظرات.

في اليوم التالي فاجأت شيلي خطيبة سيد المكان وهي تتحدث طويلاً مع احد العمال المسؤولين عن الاعمال الخارجية كانت تبدو وكأنها تعطيه بعض الملاحظات، وكان نيك متغيباً في المدينة حيث بدأ يبحث عن مكتب له، اهذا دليل رغبته في الاقامة في كورفو؟ كيف ستتأقلم داليا مع الحياة في الجزيرة؟ خاصة وانها تحب لندن ويجذبها صخب المدينة الكبيرة، ومحلات الازياء والمطاعم الفاخرة... بينما اقرب بلدة لهذه الفيلا تبدو صغيرة وهادئة، اما المدينة فانها بعيدة قليلاً واذا كانت هذه المنطقة تمثل لشيلي قطعة من الجنة، فانها بالنسبة لداليا جحيم رتيب...

انضمت اليها داليا بعد قليل وبدأت تكلمها عن ديكور الصالون الكبير، ولاحظت شيلي منظرها المخادع، وهذا لم يكن يعجبها ابداً ودون ان تفهم السبب.

«اريد ورق الجدران! فانا اكره كساء الجدار الخشبي هذا!».

«لكنه رائع، لا يجب ان تنزعيه...».

«انا من يقرر هنا، لا انت آنسة سكوت».

بالفعل، انها صاحبة القرار فما نفع النقاش، الافضل ان

www.rewity.com/vb
شوشو لافا 82

ينهي العمل باقصى سرعة، كي تعود اخيراً الى لندن، وكانت تعلم ان المعركة ستكون خاسرة بالنسبة لها.

ومنذ وصولها الى هذه الجزيرة، وهي لم تأخذ يوم اجازة واحد انها بحاجة لبعض الراحة والاسترخاء، وعندما اخبرت نيك عند عودته بنيتها، سألها فقط اين تنوي الذهاب.

«اريد زيارة قصر الامبراطورة اليزابيت».

وكأنه كان يتوقع جوابها هذا، فبدأ يصف لها هذا القصر البندقي الذي رممته الامبراطورة كذكرى لولدها رودولف الذي انتحر في مايرلنغ، كل ديكور القصر كانت تستوحي افكارها من الدلافين.

«ذلك لأن الدلفين كان حيواناً مخلصاً لوالدة اشيل الحقيقة تيتيس» اضاف نيك مبتسماً «ها نحن نعود من جديد الى عمق الاسطورة».

خرجت شيلي باكراً في اليوم التالي، بعد ان سمعت نيك يقول لخطيبته انه سيزور المكتب وسيعود متأخراً بعد الظهر، اذاً لن ترافقه داليا...

في القرية استقلت شيلي سيارة اجرة اوصلتها الى القصر، رغم جمال المناظر الريفية الجميلة التي تركتها وراءها تنفست شيلي الصعداء عندما نزلت من سيارة هذا السائق المتهور الذي كان يقطع المنعطفات بسرعة جنونية ويتكلم كثيراً.

«اتفضلين ان انتظرك؟» سألها السائق.

«لا، لا شكراً» اجابته بسرعة وابتعدت.

بعد نصف ساعة في القصر رأت قامة نيك الطويلة وهو يتجه نحوها، ماذا جاء يفعل هنا؟ وكان قد اقترب والابتسامة على وجهه.

«يبدو انك تفاجأت برؤيتي هنا؟».

«بالتأكيد ماذا تفعل هنا؟».

«وانا ايضاً بحاجة ليوم من الراحة» اجابها بمرح.

«حقاً؟ ورغبت بزيارة هذا القصر؟».

«اتتساءلين لماذا؟».

«طبعاً انا لم اكن اتوقع ان اراك هنا... خاصة وانك تعلم بانني ساكون هنا...».

فهز رأسه، وعيونه تتفحصها وكأنها تريد ان تحفظ في الذاكرة كل ما ترتديه، ملامح وجهها ولمعان شعرها.

«وخطيبتك؟ هل ستقضي النهار وحدها؟» فهز كتفيه وقال.

«ستعرف كيف تسلي نفسها! هل رأيت كل القصر؟».

«نعم، لقد زرته كله».

«فلنزر الميدان!» ثم امسك ذراعها ورافقها الى الحديقة التي تنتشر فيها عدة تماثيل رائعة، فتعرفت شيلي الى كل الآهة من الإلآهات التسع الشقيقات اللواتي احببن الغناء والشعر والفنون والعلوم والميتولوجيا الاغريقية، ونصفيات بلاتون وسوفوكل وهومير وامير يبيد وغيرهم...

«ما رأيك لو نشرب شيئاً؟» اقترح نيك عليها اخيراً وهو يشير الى مقهى مختفياً بين الازهار المتعددة الالوان، قبلت شيلي ولمعت عيونها من الفرح والسعادة لأنها وحدها معه،

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

ونسيت تقريباً خطيبته الفظة، ولكنها لم تستطع منع نفسها من التساؤل كيف ستتصرف داليا اذا علمت ان نيك انضم اليها في هذا القصر؟.

اقترب منهما خادم يبتسم ابتسامة عريضة ويرتدي جاكيت بيضاء وبنطلون اسود، فطلب نيك الاوزو وطلبت شيلي الليموناضة، وشربت كوبها وهي تتأمل زوجها السابق وهو يتكلم بثقة كبيرة كعادته.

«اتمنى ان لا تكوني تقومين بالعمل بدون معرفة سابقة به شيلي؟ اريده ان يكون كاملاً انت تعلمين ذلك».

احمر وجهها وشعرت وكأنها تلقت ضربة على قلبها.

«انا افعل كل ما استطيعه، نحن على جزيرة والخيارات محددة اكثر مما في لندن...».

«بامكانك ان تطلبي المواد من لندن اذا وجب ذلك! لديك حساب غير محدد للمصاريف!».

«وهذا ليس سبباً لاضاعة الوقت! اذا بدأت باحضار كل شيء من لندن، فنحن لن ننتهي بسرعة، وانت تريدان ينتهي العمل باقصى سرعة...».

«ومع ذلك انا متمسك بالنوعية!».

يا له من رجل غريب، فبعد ان كلمها باسلوب التعجرف والكبرياء عاد وابتسم وطلب لها كوباً آخر من الليموناضة وبعد قليل نهضا وتابعا جولتهما في الميدان، وكانت شيلي سعيدة جداً بوجود نيك معها، وكانت تراقبه خلسة على امل ان تكتشف ما يخفيه تحت هذا القناع الذي لا يمكن اختراقه ولكنها لم تتمكن من ذلك.

«الافضل ان استقل سيارة اجرة» قالت له عندما دعاها لركوب سيارته.

«سيارة اجرة؟ ما هذه الفكرة!».

«اذا علمت داليا اننا كنا معاً، فانها ستغضب كثيراً...»

فتح لها نيك الباب باصرار.

«ولكن لا! لماذا ستغضب؟».

«افضل ان لا اتكلم عن ذلك».

«انت تثيرين فضولي! ما تقصدين؟».

«انها تشك بنا».

«حقاً؟ بماذا تشك؟».

«انها مقتنعة انني ارمي شباكي حولك...».

«آه نعم؟ هي تعتقد انك تقفين حجر عثرة بيني وبينها...».

«يبدو انها غير متأكدة من اخلاصك...».

«هي قالت لك ذلك؟».

«ليس بالتحديد، ولكنها ترجتني ان اختفي».

«هي فعلت ذلك؟» سألها نيك وقد بدت عليه الدهشة والمرح «اذاً انت في موقف حرج، اليس كذلك؟ هذا مثير حقاً!».

«بأية لعبة تلعب نيك؟» صرخت شيلي بحدة.

في البداية كنت تكرهني، وتريد معاقبتي بسبب... طلاقنا... ثم...».

لم يعد نيك يستمع لها، وكأنه فجأة شعر بالملل ايعرف حقاً الى اين ستؤدي هذه اللعبة؟.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

كانت داليا تتنزه في الحديقة عندما اوقف نيك سيارته، فنظرت الى شيلي باحتقار وحقد، لكنها احتفظت وعلى عادتها بابتسامتها الرائعة لنيك.

«اين كنت يا عزيزي؟ هل التقيت بالآنسة سكوت على الطريق؟».

«كنت مشغولاً جداً نعم لقد اعدت الآنسة سكوت معي، لم يكن بامكاني ان اتركها تعود بسيارة اجرة».

ثم القى بنظرة الى شيلي فاخفضت نظرها، ولم تعجبها نظرات داليا الافضل ان تختفي من امامهما، وليذهب هذا الرجل المتعجرف الى الجحيم! الا يعلم اي امرأة منهما يفضل؟ سيكون درساً جيداً له اذا فقد الاثنتين معاً! نظرت شيلي الى نتيجة عملها، لقد اصبحت تلك المدفأة التي تزين الصالون رائعة لماعة واللون الاحمر يتناسب جداً مع لون الجدران البيضاء، كانت شيلي قد احسنت اختيار الالوان، ولقد هنأها نيك على ذلك، ولكن ما ان غادر الغرفة حتى بدأت داليا هجومها.

«هذا مريع! لا شيء يعجبني هنا، آنسة سكوت كله ينقصه الذوق! اريد ان يتم تغيره كله وباقصى سرعة!».

وكان العمل في الصالون الكبير قد انتهى كما اكثر الغرف ولم يبق سوى جناح كان في حالة مزرية، ولم يستعمل منذ اكثر من عشرة اعوام، اقترح نيك ان تكون فيه غرفة الاطفال، لكن شيلي فضلت ان تستشير داليا كي لا تضطر للعمل من جديد.

«انا اعرف تماماً ما اريده» قالت لها داليا بتعالي وبثقة

عمياء «انا الاحظ بانك لا تنفذين اوامري بحرفيتها، ولا احب ان لا يأخذ احد افكاري مأخذاً جدياً، لقد سبق لك ورأيت النتيجة كلها فظيعة».

«ساسمح لنفسي ان اذكرك بان نيك هو الذي اختار كل شيء بنفسه».

«ولكن تحت تأثيرك انت! والآن اسمعيني» وتناولت ورقة وقلماً وبدأت ترسم تصميماً لغرفة الاطفال دون ان تتدخل شيلي، وظلت تتأملها الى ان بدأت تتثاءب من الملل كما يفعل نيك تماماً.

«حسناً... الشرفة الآن...» قالت داليا بلطف ادهش شيلي التي لاحظت ان داليا تتجنب النظر الى عيونها مباشرة.

«اريد ان اغير الشرفة، واجعلها غرفة للعب، مع بعض الحيوانات الجميلة على الجدران».

لم تصدق شيلي اذنيها ان اول شيء يفعله الاطفال هو ان يتسلقوا جدران الشرفة.

«ما هو ارتفاع الجدار؟».

«اريده قليل الارتفاع، كي يتمكن الاطفال من رؤية كل شيء».

«فهمت قصدك آنسة اونوين، ولكن الم تفكري بان الاولاد يحبون تسلق الجدران».

«كنت واثقة انك ستنتقدينني كما تفعلين دائماً، انت عديمة الخيال، اتساءل كيف نجحت في مهنتك!».

«ان رأيك بكفائتي لا يهمني، كل ما يهمني هو عملي

www.lewity.com/vb
ليوشيو لاف 82

فقط، وانا لا انفذ عملاً يهدد حياة طفل!».

تنهدت داليا وغيرت موقفها، مما زاد من دهشة شيلي.

«الديك فكرة اخرى انسة سكوت؟ للحقيقة اريد استغلال اكبر جزء من هذه الشرفة، تعالي لنخرج اليها حيث نفكر بكل شيء على الطبيعة».

- ١٨ -

«ولكننا لسنا بحاجة للخروج، فهي تظهر بوضوح من هنا!».

سنأخذ المقاسات بشكل دقيق ونفكر معاً بحل وسط» هذا اللطف المفاجيء اخاف شيلي فتبعتها بحذر.

«تفضلي انت اولاً . . .» قالت لها داليا بادب وهي تبتعد كي تسمح لها بالمرور قبلها.

«ساذهب للبحث عن المتر وساعود بعد لحظة».

قالت لها شيلي، وابتعدت ولكنها عندما عادت لم تجد داليا هنا، فدخلت الى الشرفة وحدها، وما ان وطأت قدمها ارض الشرفة حتى غارت الارض تحتها، وصرخت ولم تشعر سوى بجسدها يرتطم بارض الشرفة السفلى.

فتحت شيلي عينيها وحاولت ان ترفع يدها، لكنها

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

احست بالم كبير، فصرخت واجهشت بالبكاء.

«رأسي... ماذا حصل؟... آه نعم... الشرفة!».

اقترب نيك منها اكثر.

«نيك... الشرفة... انها... رأسي...» واحست بألآم قوية فحاولت الجلوس لكن يداً قوية منعتها.

«لا تتحركي يا حبيبتي ارجوك سيأتي الطبيب بعد لحظات».

كان صوت نيك مرتجفاً، ونسيت شيلي كل ألمها وتأملت وجهه القلق، «هل سمعت جيداً؟».

«انت... ناديتني...» واجهشت بالبكاء من جديد

«شيلي يا حبيبتي ارجوك لا تبكي هكذا...».

لا انها لم تكن تحلم الا اذا كان الألم يجعلها تتخيل هذا القلق الرائع الذي يبدو على وجه نيك.

«نيك...».

فوضع نيك يده على جبينها، ووضعت هي يدها الرقيقة فوق يده تجبره على عدم سحبها، فابتسم نيك رغماً عنه.

«لقد تأخر الطبيب كثيراً».

«منذ متى وانا هنا؟».

«منذ نصف ساعة... آه اخيراً» وصل الطبيب حياهما الطبيب ديمتريوس، وجس نبض شيلي، وتفحص الاثار الزرقاء فوق حاجبيها وجرح رأسها.

«الحمد لله كان بالامكان ان يكون الوضع اسؤ، لدي كل ما احتاجه لتضميد الجروح، ولكن اتفضلين الذهاب الى المستشفى؟».

«اذا كان هذا ضرورياً» قال نيك.

طلب الطبيب الماء الساخن وآلة الحلاقة التي نزع بها بعض خصلات الشعر في رأس شيلي كي يستطيع تطهيره وتضميده ثم تفحص جسد شيلي جيداً. وتأكد انه ليس من خطورة عليها، ووصف لها بعض المسكنات وقال لنيك قبل ان يذهب.

«هذه الشرفة كان يجب ان تتأكد من متانتها فالسيدة اميليا لم ترمم شيئاً منذ مدة طويلة، ولم تهتم ابداً بهذا الجناح من الفيلا».

«نعم، اعلم ذلك» اجابه نيك «شكراً لمجيئك دكتور هل ستأتي غداً؟».

«طبعاً اشتري لها هذه الحبوب، هذه الشرفة لم تكن متينة... ولكن من الغريب ان تنهار تحت ثقل بهذه الخفة...».

عندما دخلت داليا الى الغرفة كانت شيلي على وشك النوم تحت تأثير الحبوب.

«ماذا حصل؟» سألت بقلق «لقد اخبرتني آلان بان حادثاً وقع، هل الآنسة سكوت مصابة؟» ثم نظرت الى السرير حيث تقاوم شيلي النعاس، وكانت تتساءل هل سيكلمها نيك بنفس الحنان عندما ستخرج داليا من جديد؟.

«اوه! شيلي المسكينة، كيف حصل ذلك؟ سمعت انك وقعت عن الشرفة...».

«بالفعل داليا، هذا ما حصل لها» اجابها نيك «يبدو ان الاعمدة انهارت تحت ثقلها» ثم تذكر فجأة ملاحظة الطبيب

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

حول خفة وزن شيلي.

«هذا فظيع!» قالت داليا وهي تقترب من السرير «هل الاصابة خطيرة؟».

«لا، لحسن الحظ انه جرح في رأسها فقط، وبعض الرضوض».

«انها محظوظة».

من بين الضباب، قاومت شيلي النعاس، ولاحظت بعض الخيبة من نبرة صوت داليا لكنها لم تستطع تحليله.

«ايمكنني مساعدتك؟».

«لا، شكراً داليا لقد اخذت شيلي حبوباً مسكنة، وستنام بعد لحظات».

كانت هذه وسيلة لابعادها فخرجت داليا دون ان تلق نظرة الى المصابة.

عندما استيقظت بعد بضعة ساعات تنهدت شيلي واحست بان الالم قد خف قليلاً، فحاولت الحراك، لكن نيك منعها، وكان لا يزال بقربها، وربت على جبينها ونظر الى عيونها.

«لقد نمت كثيراً، كيف تشعرين الآن يا عزيزتي؟».

«افضل بكثير» اجابته مبتسمة «طالما انك تناديني يا عزيزتي» واحمر وجهها.

«الحمد لله، لم تصابي باية خطورة! خفت عليك كثيراً شيلي!».

واختفى كل ذلك القناع المتعجرف والساخر، ووجدت شيلي نيك القديم، الحنون الرقيق، الذي يقلق عليها.

«ولكن كيف حصل ذلك نيك؟ لقد سبق ان خرجت الى تلك الشرفة انت تذكر عندما زرت الفيلا للمرة الاولى! كنت معي!».

«هذا صحيح» وعقد حاجبيه «كنت اعلم ان هذا الجناح بحاجة لترميم، لكن الشرفة كانت بحالة جيدة».

«ساذهب لرؤية ذلك بنفسي عندما اتمكن من السير» ثم لامست شعرها وجبينها واضافت «اتساءل متى سينبت هذا الشعر من جديد...».

«انها طبيعة النساء!» اجابها نيك ضاحكاً «كنت على وشك الموت وخرجت من هذه المصيبة باعجوبة وانت لا تفكرين الآن سوى بشعرك! سينمو بسرعة، لا تقلقي، يا طفلتي العزيزة!».

تلألأت الدموع في عيونها، وابتسمت له.

«انت تحبني، اليس كذلك نيك؟ اوه زوجي وعزيزي! انا ايضاً احبك».

وجلست رغم اعتراضات نيك الذي اراد ان تبق ممددة واحاطت عنقها بيديها وقدمت له شفتيها، فقبلها قبلة هادئة قصيرة.

«نيك!» صرخت بفرح طفولي «فقط رأسي هو المصاب، وليس شفتاي...».

«ايتها المحتالة!» وقبلها قبلة طويلة كانت هي من طلب منه التوقف كي تأخذ نفساً.

«نيك... انت لم تقل لي بانك تحبني، نيك».

«الم تكوني تعرفين ذلك؟ قولي! لا تنظري الي هكذا يا

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

حبيبتي اوه نعم، انا احبك. . . » ثم اسند رأسها الى صدره واضاف هامساً قرب اذنها.

«احبك، شيلي يا زوجتي الصغيرة الحبيبة، احبك لدرجة الجنون. . . لماذا افترقنا؟».

فروت له كل شيء ووعدته ان تريه فيما بعد رسالة والدتها هذا الخبر جعل نيك يغرق في هيجان اخافه.

«ولكن لماذا لم تقولي لي كل شيء قبل الآن؟ لماذا؟».

كانت شيلي متأكدة انه لو لم تكن مجروحة، لهزها بعنف.

«بدا لي انه قد فات الاوان» اجابته وهي تمسح دموعها «وجدت انك خطبت امرأة اخرى. . . ».

قاطع كلامهما دخول آلان المفاجيء.

«فيفوس يريد ان يقابل سيد نيكولاس».

«فيفوس؟ ومن يكون فيفوس؟».

«انه احد العمال الذين يهتمون بالاعمال الخارجية» اجابته شيلي.

«وهل هناك شيء مهم؟».

«اعتقد انه يجب عليك ان تقابله، قد يكون ينتظر تعليماتك».

خرج نيك وآلان، ووضعت شيلي رأسها على الوسادة الحياة جميلة، جميلة جداً! قالت لنفسها واغمضت عينيها بسلام، فجأة فتح الباب ودخل نيك والغضب باد على وجهه.

«نيك! ماذا حصل؟ ماذا كان يريد فيفوس؟».

منعه الغضب من الكلام، وظل يشد على قبضتي يده، وينظر اليها يا الهي ماذا فعلت؟.

«الشرفة» قال اخيراً «الاعمدة. . . نزعت ثلاثة من اصل اربعة. . . ».

«انا. . . انا لا افهم. . . ».

«داليا طلبت من هذا الرجل ان يهدم الشرفة».

«هي. . . » وتذكرت شيلي انها رأت داليا تتحدث مع فيفوس في الحديقة.

«ولكنها لما كانت سمحت لي بالخروج! انها هي نفسها التي طلبت مني الذهاب الى الشرفة».

«لقد امرت فيفوس ان يهدم الاعمدة ولكن عندما نزع ثلاثة منها امرته ان يتوقف، وان ينهي عمله فيما بعد، لم يكن فيفوس مطمئناً وكان يعلم ان هذا خطر، لكنها نجحت في اقناعه ان احداً لن يدخل ذلك الجناح».

لم تستطع شيلي ان تصدق بان داليا قادرة على القيام بمؤامرة شيطانية كهذه.

«الم تقولي بان داليا تغار منك؟» سألها نيك.

«ولكن ليس لهذه الدرجة، انا متأكدة من ذلك! لا بد ان هناك تفسيراً آخر، اين هي داليا؟».

«لقد ارسلت آلان للبحث عنها، لا بد انها تنتظرني الآن في الصالون».

كانت عيون نيك تقدح شرراً ويداه منقبضتان من شدة الغضب ولم يسبق لشيلي ان رأته هكذا سوى مرة واحدة في حياتها في ذلك اليوم الذي افترقا فيه، عندما انقض

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

عليها كالاسد الكاسر.

«الم يكن بيفوس قد سمع عن الحادث الذي تعرضت اليه».

«لا، لقد علم منذ قليل فقط وجاء يعتذر لأنه لم يحذرنا من قبل».

«ولكن اذا كانت داليا فعلت ذلك فلماذا لم تفكر بان فيفوس قد يتكلم؟».

«لا بد انها كانت تعتقد بانه سيكون مرعوباً جداً».

«لا بد انها كانت تعتقد بانه سيكون مرعوباً جداً».

«لأنه لم يحذرنا؟».

«نعم، لقد اخطأت في حساباتها، لأنه ما ان سمع بالحادث حتى هرع الي».

دخلت السيدة آلان بهذه اللحظة.

«الآنسة اونوين تنتظرك في الصالون، سيد نيكولاس».

«شكراً آلان» اجابها نيك بحدة ونهض لم تكن شيلي تتمنى ان تكون مكان داليا في هذه اللحظات ابداً.

بعد اربعة ايام احتفلا بعيد ميلاد شيلي بالفيلا، واكتشفت بدهشة واعجاب هدية نيك، كانت تلك المنشقة التي طالما رغبت في ان تضمها الى مجموعتها، وكانت موضوعة في علبة مخملية... تلك العلبة التي حيرت شيلي في جارور المكتب في قصر الالشويك، اذاً نيك كان قد فكر بعيد ميلادها منذ اسابيع...

«شكراً نيك شكراً لك!».

فضمها نيك بين ذراعيه وابتسم لها بحنان كبير.

«هيا، شيلي... لا يمكن ان تبكي هكذا في يوم عيد ميلادك انه يوم الفرح».

«اعلم ذلك وستنتظرنا ايام كثيرة من الفرح ايضاً، اوه! نيك لنتعاهد على الا نكون اغبياء كما كنا في السابق!».

ضمها اليه اكثر، وداعب شعرها

«اعدك بذلك ولن يتكرر ذلك وانت تعرفين لماذا لأننا نحن الاثنان اصبحنا ناضجين اكثر...»

«هل انت متأكدة انك تريدين العيش هنا يا عزيزتي؟».

«اوه نعم! شرط ان اكون معك».

«الغريب اننا شعرنا نحو هذه الفيلا بنفس الشعور الذي احسسنا به نحو قصر الالشويك في الماضي».

«متى ستتزوج يا حبيبتي؟» همس باذنها وعيونه تلمع

«متى شئت، نيك...».

«يبدو ان الطبيب يعتقد انه يستطيع ان يجعلني انتظر الى الابد! ساكلمه اليوم».

«الى الابد؟ نيك انت تبالغ» اعترضت ضاحكة «انا لم اتعرض للحادث سوى منذ اربعة ايام فقط!».

«انت محقة، ولكننا اضعنا الكثير من الوقت، كم كنا مجانين! والآن انا متسرع جداً يا حبي...».

«نيك... فلنبدأ بداية جديدة... معاً هذه المرة».

«نعم، شيلي فلننسى الماضي الحاضر والمستقبل لنا مُعاً!» ثم امسك وجهها بين يديه القويتين وتأملها طويلاً.

www.rewity.com/vb
شوشو لاف 82

«بداية جديدة، وفي منزل جديد وبلد جديد حيث الشمس مشرقة دائماً يا الهي! ماذا فعلت لاستحق فرصة ثانية؟».

وقبلها بشوق كبير، ولم يستطيعا المقاومة اكثر بوجه الشوق الذي حملهما الى قمة اللذة، وبعد وقت طويل تنهدت شيلي من السعادة.

«انا سعيدة جداً!».

«وانا ايضاً، اشعر انني ولدت من جديد!».

اسندت شيلي رأسها على كتف نيك، وفكرت بداليا، داليا التي بعد موقفها الصعب اعترفت بذنبها، وعلمت بان نيك وشيلي كانا متزوجين، ورحلت، تركت الجزيرة وخرجت من حياتهما، اما ستيفن فقد علم عندما اتصل هاتفياً، وهنأهما رغم خيبة امله طبعاً لأنه خسر زميلة ماهرة في عملها، لكن من الآن وصاعداً لديه وندي، ولقد دعاهما نيك لحضور زفافه على شيلي القريب.

«ما بك يا حبيبتي؟ تبدين بعيدة عني...».

«كنت افكر بستيفن».

«آه نعم! الرجل الذي كنت ستتزوجينه للانتقام مني؟».

«لم اكن انوي ذلك، كنت اريد فقط ان انساك، ولكنك كنت غيوراً منه، وهذا ما دفعك للاصرار على اصطحابي الى كورفو، هل انا مخطئة؟».

«كان يجب ان اتأكد من مشاعري نحوك، ولكني لم استطع نسيان مقابلة والدتك لي، كنت قد توسلت اليها كي... وتخليت عن كل كبريائي... هذا لم يكن

سهلاً!».

«ادرك ذلك، بالنسبة لشخصيتك التي لا تحتمل!» اجابته بمكر.

«اكدت لي يومها انك لا تريدين رؤيتي، وبانك ستكونين سعيدة مع بول وبانك انت تطلبين الطلاق... وطوال كل هذه السنوات كنت اعتبر نفسي ضحية، اليوم كل شيء تغير، وانا مستعد للبحث عنك في كل العالم، دون اهتم لكلام والدتك».

«وانا ايضاً لن اتخلى عنك ابداً...».

«عندما وجدتك لم افكر سوى بالاقتصاص منك! واخيراً وبسرعة لاحظت حبك لي، ابداً لا يمكنك ان تكوني رائعة هكذا بين ذراعي رجل آخر لا تحبينه...».

«بالنسبة لك ايضاً، كان هذا رائعاً؟».

«جداً... ولكني كنت مصراً على الانتقام، فحاولت ان اظهر عدم مبالاتي بك، حبيبتي... كيف امكنني ان اكون قاسياً معك وانت اغلى شيء في وجودي؟».

«عندما نحب، نكون احياناً قساة... ولكن داليا... هل كنت تحبها ايضاً؟».

«كان مجرد انجذاب جسدي، داليا مثيرة جداً، ولكن ان رأيتك من جديد، لم يعد لها اي تأثير علي، انت تذكرين ذلك اليوم الذي عدت فيه القصر لكي اكلمك؟ كنت انوي ان اكلمك جدياً عن وضعنا وعن طلاقنا واشياء اخرى. لكنني رأيت خاتم ستيفن في يدك، فاحسست بان النقاش لن يكون مجدياً».

www.rewity.com/vb
شوشو لافا 82

«لو كنت اعلم. . .».

«اريـد ان ابيع قصـر الالشـويـك» قـال لهـا وهـو يقبلهـا بحنان.

لم يكن هـذا وقت الشروحـات الـطويلة، بـامكـان بقيـة الاسئلة ان تجـد اجابـاتها فيمـا بعد، كـل ما يهم الآن هـو انهما عادا معـاً من جديـد والى الابد، فضمتـه اليها اكثـر، واحاط عنقها بيده، ومنعها عن الكـلام، لا فائـدة للكلمات الآن، ولم يكن نيك بحاجة لسماع دعوتها، كانت شفاهمـا وبريق عيونهما ابلغ بكثير من اي كلام.

www.rewity.com/vb